الجمهوريـــةالجزائريـــةالديمقراطيـــةالشعبيـــة
Republique Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التـعليـم العـــالـــي والبـحث العـــلمـــي
Ministre de L'enseignement Supérieur et de La Recherche Scientifique
جـــامعـــة الشـــاذلـــي بـــن جـــديـــد الطـــارف
Université Chadli Bendjedid el Tarf
كليّـــة الآداب واللـغـــات
Faculte des Lettres et des Langues
قســـم اللغـــة العـربيّـــة والأدب العـربـي

تأثير الأدب الشعبي الجزائري في الكتابات الروائية
-دراسة في نماذج مختارة-

مذكـــــرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها

الميدان: اللغة والأدب العربي

الشعبة: دراسات أدبية

التخصص:أدب شعبي

إعداد الطالبة:

- مروى جدايدي

إشراف الأستاذ:

د. فاروق جقريف

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
د. فتيحة عاشوري	أستاذ محاضر أ	**رئيسا**
د. فاروق جقريف	أستاذ محاضر ب	**مشرفا ومقررا**
د. سليمة عقوني	أستاذ محاضر ب	**ممتحنا**

السنة الجامعية: 2021/2020

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

"وقال رب أوزعني أن أشكر نعمتك
التي أنعمت علي وعلى*
والدي وأن اعمل
صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك
في عبادك الصالحين"

سورة النمل الآية 18

شكر وتقدير

أتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ المشرف الدكتور: جقريف فاروق

على ما قدمه لي من دعم في إنجاز بحثي، بتوجيهاته و نصائحه القيّمة، وبإفادته لي بالمعرفة و بطرق البحث و منهجيته.

كما أشكر جميع الأساتذة ورئيس قسم اللغة العربية و آدابها و كل إطارات القسم و عمّال المكتبة.

وكما أتوجّه بالشكر إلى كل من دعمني في إنجاز هذا البحث المتواضع.

مروى

الاهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى التي حملتني وحمتني ومنحتني الحياة، أمي الغالية التي حرصت على تعليمي بصبرها وتضحيتها في سبيل نجاحي.

إلى أبي العزيز الذي دعمني في مشواري الدراسي منذ خطو اتي الأولى إلى المدرسة.

وإلى إخوتي وأخو اتي الذين كانوا السند الدائم في حياتي

إلى عمتي دليلة

وإلى كل الزملاء والزميلات وجميع طلبة الأدب العربي دفعة 2021.

مقدمة

مقدمة

المقدمة:

يعد الأدب الشعبي فضاء مفتوح على الثقافة الشعبية كونه يغوص في أعماق التراث,فهو أهم مرجع يمكن أن نستمد منه الكثير من البواعث، والمنطلقات الحضارية والنفسية والروحية التي تحفز طاقتنا لتصب في مجرى الإبداع , و ذلك لما يزخر به من الألوان الشعبية بما في ذلك الأساطير ، والحكايات الشعبي، والسير، والملاحم، والأمثال، ويعتبر الأدب الشعبي الجزائري سجل حافل بمختلف الفنون التعبيرية ، فهو الذاكرة الحية و المتحركة للشعب , لأنه يتلقى المخلفات الثقافية شفهيا و يتداولها جيلا بعد جيل , و يحفظها في الذاكرة الجماعية و هو الذي يعكس فلسفة وواقع المجتمع و ثقافته الأصلية ، لأنه نابع من أعماق الشعب ومن خياله الأدبي الثقافي، فهو لا يزال ينبض بالحياة، ويفوح بعطر الذاكرة و يحظى بالتجاوب الكبير والتفاعل المستمر لدى فئات من المجتمع سواء في المجالس العائلية أو الولائم أو المناسبات المختلفة. و على هذا الأساس وبغرض تدوينه وحمايته ظهر عدد من الروائيين الذين اهتموا بهذا التراث ووظفوه في أعمالهم الروائية.

ومن بين الروائيين الجزائريين الذين اهتموا بالأدب الشعبي نجد عز الدين جلاوجي في روايته**"حوبة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر"** التي تعتبر من بين الروايات الجزائرية التي تزخر بالمادة الشعبية.

ويتضمن هذا البحث مجموعة من الإشكالات التي تطمح هذه الدراسة الإجابة عليها وتكمن إجمالها فيما يأتي.

- ما مدى استلهام الأدب الشعبي في الرواية الجزائرية؟ وكيف تعامل عز الدين جلاوجي مع المادة الشعبية؟
- هل استطاع الأدب الشعبي أن يكون وسيلة الروائي في تحقيق غاياته وبث أفكاره إلى التغيير و البناء؟ وهل الأمر يقف عند حدود المواقف الأيديولوجية أم هناك دوافع أعمق؟
- ما هو الأدب الشعبي وما هي أهم أشكاله؟

و قد استعنت بجملة من الدراسات السابقة والتي كانت خير ملهم لي في تحديد موضوع بحثي:

1- مخلوف عامر: توظيف تراث الرواية الجزائرية -بحث في مضمون الرواية الجزائرية المكتوبة بالعربية (1971-2000) -بحث لنيل دكتوراه دولة، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة وهران، السانيا، 2003.

2- منصوري سميرة: توظيف التراث في الرواية المغاربية الجديدة -قراءة في نماذج – تحت اشراف د. عقاق قادة، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس.

3- تيايبية عبد الوهاب : توظيف التراث في المسرح سعد الله ونوس , مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجيستير في الأدب العربي الحديث , كلية الآداب و العلوم الإنسانية , جامعة الحاج لخضر باتنة.

وبذلك تبلورت فكرة البحث في تأثير الأدب الشعبي في الأدب الفصيح من بوابة عز الدين جلاوجي فكان اختيارنا لعنوان البحث الموسوم بـ: "تأثير الأدب الشعبي الجزائري في الكتابات الروائية"، -دراسة في نماذج مختارة - لكن شاءت الأمور وأن اخترنا نموذجا واحد وهذا لعدة أسباب: قصر الوقت،طول الرواية، وغناها بالمادة الشعبية.

و قد كانت هذه الدراسة قصد الإجابة عن الإشكاليات المطروحة وكمحاولة بسيطة لتصفح كنوز تراثنا والارتواء من معينه الصافي خاصة وأن الكتابات الروائية بشكل عام لا تخلو من عنصر الأدب الشعبي.

إن هذه الإشكالات من الدوافع الأساسية التي بثت فينا رغبة جاذبتا نحو دراسة الأدب الشعبي في الأعمال الروائية الجزائرية باعتبار أن وراء كل رسالة غاية منشودة بعثت بها إلى الوجود، وقد كانت الغاية التي تنشدها هذه الرسالة مرتكزة أساسا على دافعين: ذاتي، موضوعي.

- أما الذاتي: رغبتي الملحة في عقد علاقة بين الأدبين الشعبي باعتباره أقرب إلى الوجدان إلى بني البشر والأدب الفصيح باعتباره أدب يمثل الطبقة المثقفة في المجتمع.
- وأما الموضوعي: الوصول الكيفية التي أثر فيها الأدب الشعبي في الأدب الفصيح، ومدى الإضافة التي قدمها لهذا الخطاب الروائي من الناحتين الجمالية والمضمونية.

و قد اعتمدت في دراستي لهذا الموضوع خطة مبينة كالآتي: مقدمة وفصليين وخاتمة وقائمة المصادر والمراجع.

أما المقدمة فهي بطاقة هوية للبحث، أما الفصل الأول الموسوم بـ: - مفهوم الأدب الشعبي – تطرقنا فيه إلى مفهوم الأدب الشعبي، علاقة الأدب الشعبي بالأدب الفصيح، بواعث

توظيف الأدب الشعبي في الأعمال الروائية وكذا أشكال الأدب الشعبي، أما الفصل الثاني المعنون بـ: -التوظيف وآلياته في رواية **"حوبة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر"** لعز الدين جلاوجي تطرقنا فيه إلى التعريف بالروائي وملخص الرواية وكذا أهم أشكال الأدب الشعبي والعادات والتقاليد الموجودة في الرواية ,أما الخاتمة فقد كانت محصلة لنتائج المتوصل إليها. وفي الأخير قائمة المصادر والمراجع وكذا فهرس الموضوعات.

أما بالنسبة للمنهج المعتمد فقد اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي لرصد الإشكالية وتتبع مختلف أبعادها وحيثياتها.

ولعل عوائق التحصيل والبحث تأخذ الحيز الأهم في بداية أي نقاش فكري أو عمل بحثي متخصص وتعد إشكالية الحصول على المراجع العلمية والمصادر أكبر العقبات بالإضافة إلى قصر مدة الإنجاز.

وقد هانت هذه الصعوبات بفضل من كان خير معين لي بعد الله تعالى أستاذي "فاروق جقريف" على ما أبداه من رحابة الصدر وكانت إرشاداته السديدة وملاحظاته العلمية الرصينة والقيمة أكبر حافز لي، فأعترف له بالفضل وأقدم له جزيل الشكر على قبوله الإشراف على هذا البحث، كما أتقدم بجزيل الشكر والمحبة إلى اللجنة المناقشة.

الفصل الأول

01-تعريف الأدب الشعبي.

02-علاقة الأدب الشعبي بالأدب الفصيح.

03-بواعث توظيف الأدب الشعبي في النصوص الإبداعية الجزائرية.

04-أشكال من الأدب الشعبي الجزائري.

05-الأدب الشعبي التوظيف والأهمية.

أولا: مفهوم الأدب الشعبي:

إن الأدب الشعبي مصطلح مركب من لفظين الأدب والشعبي.

1-تعريف الأدب:

الأدب هو الكلام الفني الجميل ,الذي يتسم باللغة الراقية ,و هو الكلام المعبر عن الكون والفكر والحياة وكذا الإنسان، فهو ذلك الفن الصادق الذي يعبر عن تجارب الحية بلغة صادقة ,فهو خير ترجمان لما يختلج الإنسان من عواطف و أفكار و أحاسيس نابعة من وجدانه و فكره .

يقول محمد سعيدي حول تعريف الأدب "ذلك الكلام الفني الجمالي رفيع المستوى من شعر أو نثر صادر عن أديب، أو كاتب أو شاعر، وخاضع لمنطلق لغوي فني معين".[1]

بمعنى أن الأدب هو كل ما يصدر من الإنسان من شعر أو نثر ,يكون بلغة جميلة و رفيعة و خاضعة للقواعد اللغوية .

2-تعريف مصطلح شعبي:

أما لفظة شعبي فهي كلمة مشتقة من الشعب الذي هو المجموعة البشرية ا التي تعيش في إطار واحد من الثقافة و العادات و التقاليد , حيث يجمعهم بلد واحد وأصل واحد أو أرض واحدة ويو يعيشون ضمن قانون واحد ويشتركون في تاريخ واحد ، يقول مرسى الصباغ " **نجد أن أول معاني الشعبية تكون في الانتشار، وبما أن الشعوب تمتد في تاريخها إلى جذورعميقة متناهية في القدم لذا فإن المعنى الثاني للشعبية يكون في الخلود، وعليه فإن كلمة شعبية عندما نطلقها على أي شيء لا بد أن يبتسم هذا الشيء بالانتشاروالتوزيع والتباعد المكاني والزماني،وبمصطلح أخر التداول والتراثية."**[2]

و الشعبية كلمة عادة ما يضنها البعض أنها تعني الابتذال أو الانحطاط و في هذا الشأن إلا أن هذا التصور خاطىء,و في هذا الصدد يقول محمد سعيدي **"إن الشعبي غير الشعوب والشعوبي، فالشعبي ما أتصل اتصالا وثيقا بالشعب، إما في شكله وإما في مضمونه،وأي ممارسة اتصفت بالشعبية تعني أنها من إنتاج الشعب و إنما ملك له".**[3]

---

[1] سعيد محمد الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق: ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998، ص09.

[2] مرسي الصباغ: دراسات في الثقافة الشعبية، ط1، دار الوفاء للطباعة والتشر الإسكندرية، 2001، ص24.

[3] سعيدي محمد: الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ص9.

و هذا معناه أن الشعبية كلمة تطلق على كل ماله علاقة بالشعب , أو ما ينتجه الشعب في ممارساته اليومية .

فالأدب الشعبي في الحقيقة هو فن القول الذي ينتجه فرد أو أفراد، يتناقله الأبناء, و تحفظه صدورهم وتتلذذ به أسماعهم ، فهو إرث تعيش فيه أرواح الأجداد و تخلد ذكراهم العطرة ,وفي كتاب شظايا النقد والأدب ورد تعريف للأدب الشعبي بأنه" **ذاكرة الشعوب، ووعيها الشفوي المحكي، والمرآة التي تعكس بصدق الماضي،كلهما ينطوي عليه من تقاليد وعادات اجتماعية وطقوس دينية، ومشاعر فردية أو جماعية".**[1]

فهو بذلك هو سجل تحفظ من خلاله خصوصيات شعب ما , بكل ما تفاصيل حياته من عادات و تقاليد و طقوس ,تعكس لنا تاريخ و ثقافة هذا الشعب و أصالته الضاربة في عمق التاريخ .

وككل مصطلح حاول الدارسون تقديم تعريف جامع مانع للأدب الشعبي , إلا أن لكل منهم رأي خاص , و هذا راجع إلى طبيعة المصطلح , و اختلاف وجهات النظر حول هذا المصطلح ,راجع إلى أن كل شخص من هؤلاء الدارسين يراه من زاويته المختلفة ,سواء من حيث الموضوع و اللغة,أو من خلال جهل المؤلف أو الرواية. كذلك نجد أن مادة الأدب الشعبي نفسها ذات حركية واسعة وانتشار هائل ما جعلها تحمل الكثير من الدلالات والأوجه , و بالتالي فالدارسون الذي يستخدمون مصطلح الأدب الشعبي لا يعطون الدلالة نفسها لمصطلح " شعبي" مما جعلهم ينقسمون إلى اتجاهات و أهم هذه الاتجاهات نجد:

الاتجاه الأول:

"اهتم أصحاب هذا الاتجاه بمحتوى الأدب الشعبي، لأن الأدب الشعبي في نظرهم هو الأدب المعبر عن ذاتية و أفكار الشعب , و كل ما يختلجه من مشاعر و أفكار ,فهم يهتمون بالمضمون على حساب الشكل لأن الأدب الشعبي في نظرهم أدب يستوي فيه أدب الفصحى وأدب العامية وأدب الرواية الشفاهية وأدب المطبعة ,و الأدب المجهول المؤلف و الأدب المعلوم المؤلف .

[1] دوغمان أم سهام: شظايا النقد والأدب دراسات أدبية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،ط1،د.ت، ص41.

إذن فهو عند أصحاب هذا الاتجاه : **"الأدب المعبر عن ذاتية الشعب , المستهدف تقدمه الحضاري , الراسم لمصالحه , يستوي فيه أدب الفصحى, و أدب العامية , وأدب الرواية الشفاهية, وأدب المطبعة , و الأثر المجهول المؤلف , و الأثر المعلوم المؤلف"**[1]

فأصحاب هذا الاتجاه, ركزوا فقط على المضمون, متجاهلين بذلك الشكل.

و هذا ما يذهب إليه أيضا سعيدي محمد حين يقول **"الأدب الشعبي رباط وثيق بكل أمة يولد معها ويترعرع بجوارها ويتربى في تربيتها أو يرضع من ثديها ويجتركل الحياة حلوها ومرها بلا تباطؤ."**[2]

كما نجد "لخضر حليتيم يتجاوز فكرة أن الأدب الشعبي هو الأدب الشفهي و يعتبرها أنها ليست بالأمر الضروري ,لأن و حسب رأيه أن التطورات الحاصلة و التقدم العلمي جعله يخرج من قوقعة المشافهة إلى عالم المطبعة حيث قال: **".... عناصر مهمة في الوقت الحاضر منها: الأدب العامي المسجل أو المذاع عبر وسائل الإعلام المختلفة: المطبعة، الإذاعة، التلفزة، المسرح، السينما، فهو أدب شعبي مسجل ومدون، يتداوله الناس على الوسائل التكنولوجية المتطورة."**[3]

"كما أنجد أن لخضر حليتيم تجاوز فكرة مجهولية المؤلف ,لأن هناك أدب شعبي لكنه معروف المؤلف ، واستشهد برباعية من رباعيات الشيخ عبد الرحمان المجذوب، والتي يقول فيها:

"اللي حب الطلبة نحبوه ونعملوه فوق الراس عمامة

واللي كره الطلبة نكرهوه حتى ليوم القيامة."[4]

و عليه فعنصر مجهولية المؤلف هنا ليس بالأمر الضروري , لأن هناك من الأدب ما يدخل ضمن الأدب الشعبي لكنه في نفس الوقت معروف معروف المؤلف و لنا في ثقافتنا الشعبية الجزائرية ما يدل على ذلك , و هي الأغاني الشعبية المعروفة المؤلف كأغاني دحمان الحراشي , عبد الحميد مسكود و غيرهم من المغنيين الشعبيين , الذين تدخل أغانيهم ضمن الأدب الشعبي ,

الاتجاه الثاني:

---

[1] أحمد رشدي صالح:الأدب الشعبي , مكتبة النهضة المصرية ,ط3, 1971 ,ص 15/14

[2] سعيدي محمد: الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق سلسلة دروس جامعية (آداب)، ديوان المطبوعة الجامعية، الجزائر، د.ط، 1998، ص09.

[3] لخضر حليتيم: صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية، المؤسسة الصحيفة بالمسيلة للنشر، الجزائر، ط 01, 2010، ص34.

[4] Mooc .uniV,msila .dz

أما أصحاب هذا الاتجاه فقد اهتموا بعنصر اللغة على حساب العناصر الأخرى ، وهم بهذا اهتموا بالشكل . عكس ما ذهب إليه أصحاب الاتجاه الأول الذين نحوا منحى المضمون فهم يرون أن"**الأدب الشعبي لأي مجتمع من المجتمعات الإنسانية هو أدب عاميتها التقليدي الشفاهي، مجهول المؤلف، المتوارث جيلا عن جيل.**"[1]

فهذا التعريف يرى أن الأدب الشعبي هو الأدب العامي المتناقل شفاهة بين الأجيال , المجهول المؤلف ,

فهم بهذا يركزون على أن الأدب الشعبي هو الأدب الشفهي , على عكس الأدب الرسمي الذي يوسم بالكتابة , مع جهل مؤلفه في الأغلب الأعم لسهولة انتشاره في الأوساط الشعبية المختلفة، ومن هذا ما ذهب إليه"عبد الحميد بورايو حيث يقول:"**فما يسمى الشعبي يوسم عادة بالجمعية، يتناقل شفاها يكون مجهول المؤلف،يرتبط إنشاده وارتجاله بالمناسبات الاحتفالية.**"[2]

و بالتالي فأصحاب هذا الاتجاه يركزون على عنصر الشفاهة ,لأن حسب رأيهم الأدب الشعبي هو الخطاب المتناقل شفاهة و ليس كتابة , مع ضرورة توفر بعض العناصر الأخرى , كان يكون عامي , تقليدي , مجهول المؤلف.

الاتجاه الثالث:

يري أصحاب هذا الرأي أن الأدب الشعبي هو ذلك الأدب الذي يأتي في قالب لغوي عامي , و بذلك فهم يضعون شرط اللغة العامية لكي نستطيع أن نحدد إن كان الخطاب هو خطابي شعبي أم رسمي , و عليه فالخطاب إن كتب باللغة العامية المتداولة بين عامة الناس فهو أدب شعبي , أما إذا كان مكتوبا باللغة الفصحى فإنه يدخل ضمن خانة الأدب الفصيح.

فهم يعرفونه بأنه"**الأدب الشعبي لأي أمة من الأمم هو أدب عاميتها ...**" [3]

ومن خلال ما تقدم و رغم اختلاف وجهات النظر , إلا أنهم يتفقون على أن الأدب الشعبي هو مجمل الفنون القولية التلقائية، الذي ينتجه فرد واحد لتتبناه الجماعة فيما بعد , و الذي نقل بلغة عامية من جيل إلى جيل وبشكل شفاهي.

---

[1] سعيد محمد: الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق ,ص9.

[2] عبد الحميد بورايو: في الثقافة الشعبية الجزائرية ,التاريخ والقضايا والتحليلات، منشورات الرابطة الوطنية للأدب الشعبي لاتحاد الكتاب الجزائريين ,دار أسامة للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت ,ص15.

[3] سعيدي محمد : الأدب الشعبي بين النظرية و التطبيق ,ص11.

و كما أننا و من خلال ما سبق نستطيع أن نستنتج أهم خصائص الأدب الشعبي و التي تتمثل في: **العر اقة** لأنه ضارب بجذوره في التاريخ, فالأدب الشعبي كان دائما ملازما للإنسان القديم.

ثاني الخصائص هي **التوارث** لأنه تتوارثه الأجيال عبر العصور, أما ثالث الخصائص هي **الو اقعية**, فالأدب الشعبي هو خير معبر عن حياة الإنسان و موقفه مع هذه الحياة.

و أمام هذا المصطلح العربي نجد مصطلحا آخر شاع لدى الغرب المهتمين بالتراث الشعبي عموما وهو مصطلح "فلكلور" الذي بدأ استعماله في أوروبا. وهو مصطلح يتكون من شقين folk وتعني معارف أو حكمة ,وLore تعني الناس أو الشعب ،و بذلك يصبح المعنى العام هو معارف الناس أو حكمة الشعب .وأول من جاء بهذا الاسم هو العالم الإنجليزي "ويليام جون تومز "سنة 1846 في مجلة "ذي ايثينيوم" الإنجليزية وقد اختار هذا المصطلح ليدل على دراسة العادات والمعتقدات الشعبية ،لينتقل هذا المصطلح فيما بعد عند العرب , و في هذا الصدد يقول التلي بن الشيخ **"وقد انتقلت تسمية الفلكلور إلى اللغة العربية ضمن التأثيرات الثقافية التي وفدت من الغرب، ولا يزال يستخدم من قبل عدد كبير من الكتاب العرب، ولاسيما في الصحافة والإذاعة والمسرح، مما أدى إلى انتشار مصطلح فلكلور في الحياة اليومية من قبل العامة في الوطن العربي".**[1]

و عليه فالفلكلور هو العلم الذي يدرس الفنون القديمة كالأساطير والمعتقدات والعادات والطقوس الخاصة بشعب ما ..

وفي تعريف الأدب الشعبي يقول "هويتمان" **"الأدب الشعبي ينبعث من أعمال أجيال عديدة من البشرية، من ضرورات حياتها، من أفراحها وأحزانها، أما أساسه فقريب من الأرض التي تشقها الفؤوس، وأما شكله النهائي، فمن صنع الجماهير المغمورة والمجهولة،أولئك الذين يعيشون لصق الو اقع."**[2]

ويعرف الأدب الشعبي بأنه" كل الفنون القولية التي أبدعتها جماعة شعبية، وتناقل أبناؤها أشكاله بوصفه ذخيرة مشاعة بينهم عن طريق الرواية الشفوية جيلا بعد جيل، وبأنه جزء هام من التراث الأمم وذاكرتها، وسجل خبراتها وانجازاتها، وحصيلة حكمتها وإبداعاتها، ويتضمن هذا النوع كأهم مكونات التراث الشعبي وأحد جوانبه الأساسية، اللغة المحلية، الحكايات والأساطير

[1] التلي بن الشيخ: منطلقات التفكير في الآدب الشعبي الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1990، ص71.

[2] أحمد رشد صالح، الأدب الشعبي (دار المعرفة)، مكتبة النهضة المصرية،ط1، 1955، ص10.

والسير، والأشعار و التهليلات والأهازيج، الأمثال والألغاز والأحاجي الشعبية وغيرها، ويعد الأدب الشعبي بفنونه فرعا من فروع المعرفة الإنسانية، التي تعنى بشتى مظاهر الحياة لأمة من الأمم وأداة التعبير عن فكرها ومعتقداتها وعاداتها، وعن تفاعل إنسانها مع البيئة الطبيعية والاجتماعية ومع الإنسان من جهة أخرى. وهو بهذا المفهوم عبارة عن تتويج لخبرات الإنسان ومعارفه وأحاسيسه و مشاعره".

و من خلا ما سبق نستطيع أن نجمل القول بأن الأدب الشعبي هو فن عريق، ضارب بجذوره في عمق التاريخ ، لأن نشأته تعود إلى تاريخ ظهور أول إنسان ، تكمن أهميته في كونه مرجعا، يساعدنا في الكشف عن أسرار حياة المجتمعات القديمة و عن أهم التغيرات الفكرية الحاصلة في حياة الإنسان ، كما أنه يحمل بين طياته حيات الإنسان أفراحه و أحزانه, ينقل لنا طريقة تفكيره و عيشه و تعاملاته مع الطبيعة ,كما أنه أدب مجهول المؤلف، فرغم أنه أنتج من طرف شخص إلا أنه و مع مرور الوقت ينسب إلى الجماعة .

و عليه فإن الوجدان الشعبي، أو الإبداع الجمعي، هو الذي عمل على صناعته، لأنه و مع الوقت تعمل الجماعة على وتعديله، وتهذيبه ليناسب الذوق الشعبي العام, و بذلك يصبح هذا الأدب ملكا للجماعة ,يعبر و يعكس لنا ثقافتها و أسلوب حياتها , لتتناقله بعد ذلك الأجيال فيما بينها عن طريق الرواية الشفاهية من الأجداد إلى الآباء , ومن الآباء إلى الأبناء و هكذا دواليك.

ثانيا: علاقة الأدب الشعبي بالأدب الفصيح

في البداية نود أن ننوه إلى أمر ضروري وهو أنه ومن خلال بحثنا لم نجد بالتحديد العلاقة بين الأدب الشعبي والأدب الفصيح، بل وجدنا مصطلح رائج ألا وهو مصطلح تراث شعبي،وهذا راجع إلى أن الباحثين قد اختلفت وجهات نظرهم من حيث اسم المصطلح فنجد منهم من يطلق مصطلح أدب شعبي،وآخرين اختاروا اسم تراث شعبي والمصطلح الأكثر رواجا هو التراث الشعبي.

الأدب في كل العالم يغرف ويستلهم من التراث ويوظفه ويستثمر فيه وينتج عن هذا العلاقة مزيج فني و إبداعي يولد لنا أدب رفيع و متميز ، كما تعمل هذه العلاقة على أن تغني وتثري الأدب والتراث معا.

"يرى الناقد الأكاديمي والباحث المختص في التراث عبد الحميد بورايو أن أي إبداع أدبي لابد أن يكون له جذور وأنه مبنى على أساس قاعدة تراثية يبنى من خلالها عمل إبداعي، وهذا إن دل يدل على مدى تجذر صاحب الإبداع وتمسكه بتراثه، وعليه فلا بد كل عمل إبداعي أن يحتوي جانب من التراث ،من أجل أن يثبت ويوثق خصوصية المبدع ومدى تمسكه بأصالته والتي من جهتها تمنح عمله الإبداعي تيمة أو ميزة خاصة كما، أن عملية الإبداع تعتمد على كل ما هو مخزن في ذاكرة المبدع منذ صغره، وهذا قد يكون عن وعي، وقد يكون جزءا من التراث يشكل قسما هاما من موروث اللاوعي، ويضيف بورايو أن التراث قد يكون منتميا للثقافة الشعبية وقد يكون مستمدا من تراث الثقافة الرسمية المدونة والملفة عن طريق وسائل متعدد كالكتب والمجالات والجريدة والإذاعة".[1]

"من جهة أخرى تصرح الكاتبة فريدة إبراهيم على وجود علاقة أكيدة تجمع الأدب الجز ائري بالتراث لأنه حسب الأعمال الرو ائية العربية الجز ائرية كأعمال واسني الأعرج وطاهروطاروالتي عمدت إلى غرس التراث في أعمالهم باعتباره مادة غنية تخدم عملهم. وتظهر استعانة هذه الأعمال بالموروث السردي من خلال استنادها على العديد من الأشكال التعبيرية: الشكل الحكائي والعجائبي".[2]

ومن جانب أخر يرى الكاتب والأديب رشيد فيلالي **"أن الأدب الجز ائري غرف ولا يزال يغرف من التراث في جل نصوصه، وقد تفاوت بطبيعة الحال هذا الاغتراف كما وكيفا من**

[1] ينظر : www.alwaysdeen.net ، 25 ماي 2021، 19:30.

[2] الموقع نفسه.

أديب إلى آخر لكن في المحصلة الكل رأي في التراث مصدر إلهام و إبداع ينبغي استغلاله ليس من باب كونه "ديكورا" وخلفية تزيينية، تصلح للتباهي والادعاء الأجوف بمعرفته وهضمه وإعادة صوغه في قالب حديث.[1]

وعليه تعتبر الموروث أهم رافد يتكئ عليه في الأعمال الفنية المعاصر عموما و الأعمال الروائية على وجه الخصوص, و هذا بعتبار أن الادب الشعبي خزان يحوي العديد من المعارف الفنية و الثقافية و حتى ا أدبية التي تساعد الاديب في تشكيل نصوصهم الابداعية ،فالأدب الشعبي نتاج حقبة زمنية ماضية تحمل بين طياتها مواضيع تتنوع بين الفلسفية و الدينية و الأدبية, و التي تعتبر بدورها مرجع أو ركيزة يرجع لها الأديب أو الروائي ,لتضفي على أعمالهم نوعا من المصداقية . و لمسة جمالية فنية . و بذلك تصبح العلاقة بين الأدبين علاقة اتكائية تبادلية ,لأن كل منهما يستلهم من الآخر وفقا للحاجة ,و لاعتبار أن الموروث الشعبي هو مصدر القوة للأدب الرسمي .

و خير مثال نجده يرصد لنا هذه العلاقة هو ما نجده من خلال الحركات الأدبية، فنجد الحركة الرمزية التي تعمد إلى توظيف الرمز مثلا من بين أهم الحركات التي تستند على التراث , ربما يتساءل البعض كيف يتم ذلك الإجابة عن هذا التساؤل يتمثل في أن الحركة الرمزية تعتمد على الرمز و هذا الأخير عادة ما يعبر عن شخصية أو مكان أسطوري و هذه الأخيرة تدخل ضمن الأدب الشعبي,و بذلك يصبح الأدب الرسمي الذي يعتمد على الرمز معتمدا على الأدب الشعبي في بناء نصوصه , و هذا إن دل ,دل على شيء واحد و هي أن الأدب الشعبي أو الموروث الشعبي وعاء يغترف منه الدارسين في كل الاختصاصات و المجالات و هذا لاحتوائه على كم هائل من المعارف المتنوعة التي تستلهم الدارسين في أعمالهم .

كما انه ليس الأدب الرسمي وحده فقط من يتكىء على الأدب الشعبي بل العكس ,فالأدب الشعبي أيضا يعتمد على الأدب الرسمي . و هذا ما نلاحظه من خلال بعض القصص التي تحكي سير شخصيات أو بطلات حقيقة , والتي تدخل ضمن الادب الرسمي , فيستمد منها الأدب الشعبي مادة و يحورها من طابعها الرسمي إلى طابع شعبي , و في تاريخنا العربي ما يثبت ذلك :"فسيرة عنتر بن شداد" مثلا تحكي قصة او سيرة بطل عربي معروف، ولكن داخل هذه السيرة هناك ما جعلها تخرج من منحا الرسمي لتنتقل إلى الشعبية مثلا طريقة السرد كأن تحكى

[1] الموقع السابق.

باللغة العامية ، الخيال المبالغ، والذي يجعل يضفي على الشخصية أمور غير حقيقية عن الشخصية التي هي من نسج مخيلة الشعب , كذلك نجد أن الأحداث تنحوا منحى غير منطقي .

ثالثا: بواعث توظيف الادب الشعبي في النصوص الإبداعية الجزائرية:

لم يكن التوجه نحو توظيف الأدب الشعبي في الرواية الجزائرية فجأة وبلا مقدمات بل كانت هناك دوافع ساهمت في اهتمام الروائيين الجزائريين بالتراث بصفة عامة وبالأدب الشعبي بصفة خاصة. إضافة إلى عوامل مباشرة وغير مباشرة كانت باعثا لانتشار الأشكال التراثية في الرواية الجزائرية وهي:

1 – عوامل غير مباشرة:

"تعاقبت على أرض الجزائر أمم وشعوب قديمة كل منهم ترك بصمته سواء على حياتها الدينية أو تاريخية أو سياسية أو الأدبية، وهذا بحكم موقعها الجغرافي ومن هذه الشعوب الرومان والوندال والعرب المسلمين..."[1].

فانعكس كل ذلك على البيئة الجزائرية ويمكن أن نوجز العوامل الغير مباشرة في نقاط أهمها:

الفتوحات الإسلامية:

"يعود سبب ظهور الأشكال التراثية القديمة كالقصص والأساطير والملاحم والسير ذات الطابع البطولي إلى فتوحات العرب والمسلمين للجزائر بعد ظهور الإسلام، فتلك السير والقصص مستوحاة من التاريخ الإسلامي والسير النبوية، وتاريخ الفتوحات ومنها ما ينسب الى بعض رجال الفتح من الصحابة".[2]

و لعلنا ندرك جيدا أن هناك من السير و الأساطير ما هو حقيقي لكن المخيلة الشعبية جعلت من هذه القصص حول الأبطال و الشخصيات التاريخية , شخصيات خرافية من خلال ما ينسج عنهم من حكايات و قصص خرافية , و بذلك فان توظيف مثل هذه الأساطير و القصص في الأعمال ا أدبية يعتبر مرجع يكسب الأديب مصداقية في أعماله , لأنه حتى و إن احتوت هذه السير و الملاحم و الأساطير على نوع من الخرافة إلى أنها مبنية على واقعة حقيقية , تعبر عن أحداث تاريخية , لتتحول بذلك إلى مرجع تاريخي .

"ولقد أعجبت الروح الجزائرية أيضا بشخصيات معروفة من الذين كان يضرب بهم المثل في البطولة والشجاعة مثل (علي بن أبي طالب، حمزة بن عم الرسول صلى الله عليه وسلم،خالد بن الوليد ...).[3]

---

[1] ينظر: سعيد سلام، التناص التراثي الرواية الجزائرية أنموذجا, عالم الكتب الحديث، عمان، 2010، ص169.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص170.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص170.

و بذلك أصبحت هذه الشخصيات الواقعية شخصيات لنقل خرافية نسجت عنهم المخيلة الشعبية القصص و الحكايا الخيالية ليدرجوا بعد ذلك ا ضمن عالم الأدب الشعبي, لكن في الوقت نفسه تعتبر مرجع تاريخي يرجع له الأدباء في أعمالهم الأدبية .

2 – عوامل المباشرة في ظهور الأشكال التراثية:

يعد الانتاج الروائي من بين الفنون حديثة النشأة , من باب مقارنتها بالفنون الأدبية الأخرى كالشعر و القصة , و قد ظهرت الرواية في العالم الغربي لتنتقل بعد ذلك إلى العالم العربي , و تعتبر الجزائر من بين الدول التي احتضنت هذا الفن الأدبي و أبدعت فيه .

" بالنسبة للأعمال الروائية الجزائرية التي ا تتوفر فيه عناصر الفن الروائي فنجد رواية ريح الجنوب " لعبد الحميد بن هدوقة "، وقد أعقبها سيل من الإنتاج الروائي الناضج الذي اتخذ من التراث موضوعا له فكان بمثابة بحر يغترف منه كتاب الرواية الجزائرية، ومنهم من كان تأثره بالتراث بطريقة غير مقصودة فكانت علاقاتهم بها عفوية حميمية ومنهم من تأثر بها بطريقة مقصودة بهدف توظيفه لإعجابهم بأساليبه.[1]

و قد كانت هناك العديد من العوامل المباشرة في توظيف الادب الشعبي في الأعمال الروائية ,و قد اختلفت طريقة الاغتراف من كاتب إلى آخر ,فمنهم من اتجه إلى أن يغرف من التراث ليأخذ ما يخدم نصه , ، ومنهم من اتجه إلى الموروث الشعبي ليبرز شخصيته ويعطي معنى لوجوده.

ويذكر الكاتب محمد رياض وتار في كتابه (توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة) مجموعة من البواعث التي كانت السبب في توظيف الأدب الشعبي في الأعمال الروائة حددها لنا فيما يلي :

أ – البواعث الفنية:

"شكلت طبيعة العلاقة بين الرواية العربية والرواية الغربية أحد أهم الأسباب التي دفعت الروائيين في العقود الثلاثة الأخيرة إلى توظيف التراث كما مر معنا، وترافق تراجع الرواية الغربية بوصفها المثال الأعلى بالنسبة إلى الرواية العربية، وظهور روايات أخرى تنتمي إلى أمريكا اللاتينية، واليابان وإفريقيا، وتميزت هذه الروايات بشكل فني مغاير للشكل الفني في الرواية الغربية، وساهمت لاسيما رواية أمريكا اللاتينية التي عرفت بميل كتابها في الغوص في البيئة المحلية ورصد عادات الشعب و تقاليده وتراثه،و توظيف التراث الإنساني، ولاسيما حكايات

[1] ينظر: المرجع السابق، ص171.

ألف ليلة وليلة في دفع الرواية العربية للعودة إلى قراءة التراث و التأسيس عليه و الغوص في البيئة المحلية. "[1]

و لعل أهم سبب جعل الروائيين يستندون في أعمالهم الروائية على الأدب الشعبي , هو أن الأدب الشعبي غني بالعناصر الثقافية التي لها ارتباط وثيق بوجدان الإنسان , و بذلك نقول التعبير الصادق النقي , الذي يعتبره الأديب المتنفس الوحيد . بعيدا عن التشتت و التوتر النفسي الموجود في العصر الراهن , فالأدب الشعبي أدب صادق عفوي بسيط يرسم بصدق الحياة اليومية للإنسان و بذلك فالأديب لن بجد أصدق من الأدب الشعبي لتصوير أفكارهم و رؤاهم حيث الآمال البسيطة الصادقة والأحاسيس المرهفة.

ب -بواعث و اقعية:

دفعت الظروف الصعبة التي مر بها الكاتب والشعب العربي إلى اللجوء التستر وعدم المواجهة المباشرة نظرا للظروف الاجتماعية والسياسية المفروضة، فلجأ الكاتب للموروث الشعبي بمختلف صوره من أسطورة وخرافة ومعتقدات للتعبير عن أفكاره التي لم يستطع التعبير عنها بصورة مباشرة, فاستعمل الالموروث الشعبي بمختلف صوره كرمز للتسطر .

ويذهب محمد رياض وتار إلىإن"**كان لهزيمة حرب أكتوبر 1967 انعكاسات سلبية على الوجدان العربي، ولاسيما المثقفون الذين أدركو أن الهزيمة لم تكن عسكرية فقط و إنما كانت هزيمة حضارية , مرتبطة بالكيان ة الوجود العربي , وقد ادرك هؤلاء المثقفين أن للنهوض من هذه الاهزيمة لابد أولا من تغيير البنى الفكرية والاجتماعية والسياسية والثقافية و ضرورة العودة إلى التراث ، لليس من أجل التقديس والانغلاق ولكن من أجل ابراز الخصائص المميزة و الحفاضة على الهوية العربية من المد الأوروبي .**"[2]

وعليه فقد كانت الرواية أهم ملجئ يتجه نحوه الأديب من اجل أن يثبت هويته العربية , واضعا حاجزا يمنع المد الأوروبي الذي يسعى إلى أن تذوب الثقافات العربية في ظل البوطقة الأوربية

[1] ينظر: محمد رياض وتار، توظيف التراث في الرواية العربية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د.ط، 2002، ص11.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص10.

" في بداية عهد النهضة الحديثة و اتخذوها ملجأ يأوون إليه في أوقات الشدة من أجل صد هجمات الغزو الأجنبي الذي حاول بكل شراسة أن يزيل كل معالم تاريخ الشخصية الجزائرية وماضيها وكل ما له علاقة بأثار الآباء والأجداد."[1]

"ولا يحملنا هذا التصور على النظر إلى التراث على أنه بديل للراهن والعصر والواقع ما دمنا نفهم العصر بأنه عصر الآخر (الغرب) ولا نعتبره تصعيدا لو اقعنا الذاتي العاجز والمتخلف والمنهزم ولا خلاصا من هموم مشاكل تؤرق أمتنا .... ولا نصا في الخليفة أو مخدعا سحريا ولكنه كو اقع ما يزال يمتد بيننا وجزء أساسيا من كياننا الذاتي الوجداني والتخيلي."[2]

<u>ج-البواعث الثقافية:</u>

"مهد لظاهرة توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة ما بذله بعض النقاد والباحثين من جهود من أجل أن يجعلو لهم ثقافة منفصلة عن الكيان الأوروبي ,و ذلك من خلال العودة بالرواية العربية إلى الأصول والجذور التراثية بدلا من ربطها بالرواية الغربية، لأن هناك مجموعة من الباحثين أكدوا أن كتب التراث تنطوي على ألوان كثيرة من القصص، كالقصص الديني، والقصص البطولي، وقصص الفرسان، والقصص الإخباري والمقامات، والقصص الفلسفي."[3]

" و بهذا العمل قام هؤلاء الباحثين على قطع صلة الرواية العربية بالرواية الغربية، ونسبوها إلى هذه الأشكال القصصية والسردية الموجودة في في بطون كتب التراث.

وقد ذكر محمد وتار أن الدكتور عبد الله أبو هيف في أطروحته للدكتوراه أحصى الكتب التي تحدثت عن التراث السردي، وتوقف مليا عند كتاب في الرواية العربية عصر التجميع للباحث فاروق خورشيد**"الذي أمعن في النظر في منابع الرواية العربية مطمئنا إلى وجود الفن الروائي العربي ضاربا بجذوره في عمق التاريخ، مثل قصص الجنوب حول ملوك اليمن الحميريين التبابعة وغزواتهم وفتوحاتهم و أبطالهم. وقصص الحروب قبل الإسلام بين القبائل العربية ومنها أيام العرب وقصص الأنبياء في كتب التفسير والتاريخ."[4]**

---

[1] سعيد سلام، التناص التراثي في الرواية الجزائرية –انموذجا-، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2010، ص318.

[2] ينظر سعيد يقين، الرواية والتراث السردي، المركز الثقافي العربي، ط1، 1994، ص32.

[3] ينظر: محمد وتار، توظيف التراث في الرواية العربية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د.ط، 2002، ص11.

[4] ينظر: المرجع نفسه، ص11.

وهكذا عمل هذا البحث الثقافي المبني على البحث في بطون أمهات الكتب على الاغتراف من المورث و العمل على استقلالية الرواية العربية و انفصالها عن الرواية الغربية ,و بذلك تحقيق الوثبة الحضارية .

أما الدكتور "مخلوف عامر"فيضيف بواعث أخرى لأنه بحسب رأيه أن البواعث التي أوردها رياض وتار" فنجده يذكر لنا بواعث حصرها فيما يلي :

1-المقاومة:

"لقد حاول الاستعمار لفرض ثقافته وفكره عن طريق ممارسة الغزو الثقافي ا، والذي كان يستهدف أن يضرب الدين واللغة والتاريخ والعادات والتقاليد، وكل ما يتصل بطبيعة الهوية، وهو ما دفع المستعمرين للمقاومة، وكان من بين الأساليب التي اتبعتها القوات المقاومة هي إحياء التراث، فهذا التوجه نحو التراث لم يأت من فراغ أو كان تعبيرا عن رغبة ذاتية، بل كان ردا على االغزو الاستعماري االذي كان يسعى إلى طمس التراث وإتلاف معالم الهوية المحلية."

2-الاستقلالية والتميز:

"لقد حاول الباحثين في الآونة الأخيرة إلى محاربة الأفكار الدخيلة على الثقافة العربية ,و عملوا على القطع التبعية مع العالم الأوروبي في مختلف المجالات ومنها المجال الأدبي، وساد الحذر من الأفكار الدخيلة خوفا من أن تؤدي إلى الاندماج في حضارة الآخر والذوبان في دائرته، فقد أحس هؤلاء الكتاب بعقدة التقليد وسعوا إلى التخلص و ذلك بالرجوع إلى التراث و إضفاء الخصوصية على الرواية العربية، ولم يجدوا أفضل من التراث القصصي معينا يغترفون منه، فأخذ كل يدلوا بدلوه لتنوع التجارب تماشيا مع تطور معالجة التراث ذاته وبتفاوت النظرة إليه."[1]

3-المعارك الفكرية حول التراث:

"في العقود الثلاثة الأخيرة احتل التراث مكانة بارزة في الساحة الفكرية، وأصبح يشكل سلاحا ايديولوجيا قويا منذ احتداد الصراع بين القطبين الرأسمالي والاشتراكي، وظهرت مؤلفات فكرية وفلسفية كثيرة في سائر البلدان العربية، ولم يكن الروائي بمعزل عن هذا الصراع بقدر

[1]ينظر: مخلوف عامر، توظيف التراث في الرواية الجزائرية، بحث في مضمون الرواية الجزائرية المكتوبة بالعربية. 1971، 2000، بحث لنيل دكتوراه دولة، كلية الأداب واللغات والفنون، جامعة وهران ، السانيا، 2003، ص 49.

ما كان يجرب توظيف التراث تحت مظلة تحت هذا الصراع. وكان من الطبيعي أن يترك بصماته في الكتابة الأدبية عامة والروائية منها على وجه الخصوص".[1]

4 – جمالية التراث وطبيعة الرواية:

"مما يشهد به التراث العربي تنوعه وجماله وتأثيره في الأدب الإنساني، ويكفي أن نذكر "ألف ليلة وليلة" أو "رسالة الغفران" ليتجلى امتداد هذا الأدب وتأثيره في كتاب عالميين كبار. ولعل الرواية بطبيعتها الموسوعية وقدرتها على احتضان أجناس أدبية متعددة وشهرتها العصرية أيضا. أن تجعلها مؤهلة أكثر من غيرها لتحقيق عملية التوظيف."[2]

[1] ينظر: منصوري سميرة، توظيف التراث في الرواية المغاربية الجديدة – قراءة في نماذج- تحت اشراف د. عقاق قادة، قسم اللغة العربية وادابها، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعاس، ص16.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص16.

رابعا: أشكال من الأدب الشعبي الجزائري

1 – المثل الشعبي:

احتل المثل مكانة مرموقة في الأدب –عموما-وفي الأدب الشعبي –خصوصا- فهو تعبير عن نتاج تجربة شعبية طويلة تخلص إلى عبرة و حكمة , فهو بذلك وسيلة معبرة عن عواطف الناس وحياتهم , فهي بذلك تحمل كل تجارب الإنسان و تحاول تلخيصها في عبارات موجزة و نقلها للآخرين للاستفادة منها

لغة:

جاءت كلمة الأمثال في لسان العرب بمعنى **"مِثل كلمة تسوية يقال هذا مِثلهُ ومَثلهُ كما يقال يُشبهُ وشَبَهُهُ والمثل الذي يضرب بشيء مثلا فيجعله مثله ويقال مثل ومثل ويشبه وشبه بمعنى واحد أي المماثلة والمساواة."**[1]

و عليه جاءت كلمة الأمثال بمعنى المساواة و المماثلة أو بمعنى التشبيه فنقول هذا الشيء مثل هذا اي بمعنى أنه يشبهه.

أما مصطفى البشير القط فقد أورد بعض التعريفات منها تعريف **أبي** هلال العسكري الذي يرى أن **" أصل المثل التماثل بين الشيئين في الكلام".**

أما المبرد فيعرفه بقوله "المثل مأخوذ من المثال، وهو قول سائر يشبه به حال الثاني بالأول والاصل فيه التشبيه فقولهم مثل بين يديه. إذا انتصب معناه اشبه بالصورة المنتصبة "[2]

في حين أن ابن الرازي (ت395) يعرف مثل **"الميم والتاء واللام أصل صحيح يدل على مناظرة الشيء للشيء. وهذا مثل هذا أي نظيره. والمثل والمثال في المعنى واحد، وربما قالوا: مثيل كشبيه والمثل المضروب مأخوذ من هذا. لأنه يذكر مورى به عن مثله في المعنى."**[3]

اصطلاحا:

تعتبر الأمثال الشعبية من أكثر الأشكال التعبيرية انتشارا و شيوعا ، هي أيضا مجال زاخر بالقيم الحضارية، والاجتماعية للشعوب التي تعد من أبرز عناصر الثقافة الشعبية،فهي المرآة العاكسة لنفسية المجتمع و أهواءه و أنماط تفكيره و سلوكياته ,و قد حظي المثل الشعبي

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، د.ت، مادة: مثل، مج14، ص17.

[2] مصطفى البشير القط: مفهوم النثر الفني واجناسه في النقد العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، 2010، ص105.

[3] رابح العوبي، أنواع النثر الشعبي، منشورات جامعة باجي مختار عنابة، د.ت، 1989، ص40.

باهتمام الباحثين والدارسين في العصر الحديث, هذا لما له من أهمية بالغة ,و من التعريفات التي تطرقت إلى تعريف الأمثال نجد تعريف "احمد فضيل الشريف" الذي يعرفه على أنه **"تعبير عن ضمير الفرد، وعن اهتزازات هذا الضمير، وعن حركته أيا كان اتجاه هذه الحركة، وطبيعتها، وهي كذلك تعبير عن ضمير الجماعة، وعن اهتزازه وثبوته".**[1]

بينما يعرفه **عبد القادر شرشال " بأنه فن قديم يصاغ انطلاقا من تجارب وخبرات عميقة يحمل تراث أجيال متلاحقة، يتناقلها الناس شفاها أو كتابة تعمل على توحيد الوجدان والطبائع والعادات، ولذلك بعدها البعض حكمة الشعوب وينبوعها الذي لا ينضب."**[2]

ويقول **ابن سكين"المثل لفظ المضروب له، ويو افق معناه معنى ذلك اللفظ وقد تشبهوه بالمثل الذي يعمل عليه غيره"**[3]

و إذا أردنا أن نحدد تعريفا شاملا للمثل الشعبي فلن نجد أشمل و أوسع من هذا التعريف التالي: **"جملة أو جملتين تعتمد على السجع وتستهدف الحكمة والموعظة .... ويضيف هؤلاء أن المثل الشعبي تقطيرا أو تلخيص لقصة أو حكاية ولا يفهم معنى المثل الشعبي إلا بعد معرفة أو الحكاية التي يعبر المثل عن مضمونها".**[4]

بمعنى ان المثل الشعبي هو خلاصة تجربة آو قصة يأتي في قالب جملة أو جملتين , تكون هذه الأخيرة مسجوعة بحيث نحس بوجود رنة عند نطقها . كما أن الأمثال الشعبية هي مثابة حكمة الشعوب التي تتناقلها الأجيال عبر العصور .

كما يعرف المثل الشعبي أيضا على أنه"**المثل تعبير عن ضمير الفرد، وعن اهتزازات هذا الضمير، وعن حركته أيا كان اتجاه هذه الحركة، وطبيعتها، ".**[5]

---

[1] فضيل الشريف احمد: في رياض الأدب الشعبي الجزائري، دار الثقافة، الجزائر عاصمة الثقافة العربية، 2007، ص12.

[2] شرشال عبد القادر،: المثل الشعبي وانعكاسته على ثقافة المجتمع، مقاربة سوسيلوجيا، اشغال الملتقى الوطني مظاهر وحدة المجتمع الجزائري بتيارت، ط3، أكتوبر، 2002، ص 126.

[3] خير الدين شمسي باشا: معجم الأمثال العربية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ج1، ط1، 2002، ص11.

[4] الشيخ بن التلي: منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط، د.ط، 1990، ص19.

[5] فضيل الشريف احمد: في رياض الأدب الشعبي الجزائري، ص12.

في تعريف آخر للمثل الشعبي يقول خير الدين شمسي باشا : "**الأمثال أفكار اختلجت في النفوس ومعان تصورت في الأذهان، و اتصلت بخواطر الناس أقوالا متخيرتا فصارت مع الزمن حكما وعبرا وصورا تتضمن الخبرة والموعظة، بجمل مقتضية خالية من التعقيد، تغني فيها الإشارة بالتلميح عن التصريح**".[1]

و في الأخير نقول أن الأمثال الشعبية أحد أهم أشكال الأدب الشعبي, وجزء مهم من التراث لأي أمة, فهو القول الوجيز الحامل لخلاصة تجارب الشعوب, هدفه تعليمي , لغته ترقى عن لغة الحياة اليومية .

إذا المثل فن من فنون الأدب الشعبي، الذي يعتبر كنزا فريدا من نوعه, و مجالا زاخرا بالقيم الحضارية و الاجتماعية للشعوب ,ومادة غنية تجعلنا نتعرف على شعب من الشعوب و نغوص في تفاصيل حياتهم و تجاربهم الغابرة.

[1] خير الدين شمسي باشا: معجم الأمثال العربية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، الجزء 1، ط1، 2002، ص10.

خصائص الامثال الشعبية:

تعد الأمثال الشعبية أحد أهم أشكال الأدب الشعبي , و أحد أهم عناصر التراث الشعبي , فهي "**مرآة لطبيعة الناس ومعتقداتهم لتغلغلها في معظم جوانب حياته اليومية، تعكس المواقف المختلفة، بل تتجاوز ذلك أحيانا لتقدم أنموذجا يقتدى به في مواقف عديدة تحمل تراث أجيال متلاحقة يتناقلها الناس شفاها أو كتابة نعمل على توحيد الوجدان والطبائع والعادات، ولذلك يعدها البعض حكمة الشعوب، وذلك لاعتبارها وثيقة تاريخية واجتماعية تتميز الأمثال الشعبية بالتعدد والتنوع من حيث هي شكل من أشكال التعبير ومظاهره الفنية التي تعتبر تصويرا للواقع الاجتماعي بعيدا كل البعد عن الوهم والخيال.**[1]

و عليه فالأمثال الشعبية كنز غني بالمعارف تغطي جميع جوانب الحياة , فهي لا تقف فقط على حياة الناس الشخصية فقط , بل يتعدى مداها ليغطي الجوانب السياسية و الثقافية و الاقتصادية ,فهي بمثابة الوثيقة التاريخية التي تحفظ بين طياتها العادات و التقاليد و تاريخ أجدادنا , تتناقلها الأجيال لتصبح بمثابة الحكمة التي يقتدون بها في حياتهم اليومية,

"إن المثل الشعبي لا يعالج قضية اجتماعية، مرتبطة بظروف مرحلية معينة، مثل القصة الشعبية، و إنما يركز على السلوك الإنساني في ظروف وحالات متغيرة سواء كان فردي او جماعي."[2]

وقد ورد في مقدمة كتاب –**الأمثال البغدادية للشيخ جلال الحنفي الشيخ محمد رضا الشبيي- تعريف للمثل الشعبي** يقول فيه:**" الأمثال في كل قوم خلاصة تجاربهم ومحصول خبرتهم وهي أقوال تدل على إصابة المحزِّوالتطبيق المفصل هذا من ناحية المعنى، أما من ناحية المبنى فإن المثل الشرود يتميز عن غيره من الكلام بالإيجازولطف الكناية وجمال البلاغة، والأمثال ضرب من التعبير عما تزخر به النفس من علم وخبرة وحقائق و اقعية بعيدة البعد كله عن الوهم والخيال ومن هنا تتميز الأمثال عن الأقاويل الشعرية".**[3]

و في هذا التعريف نجد الشيخ محمد الشيبي يعرف المثل على أنه خلاصة تجارب حياة أشخاص في جملة قصيرة موجزة تحمل بين طياتها قصة أو حكاية لحادثة واقعية ,كما نجد

[1] شرشال عبد القادر،: المثل الشعبي وانعكاسته على ثقافة المجتمع، مقاربة سوسيلوجيا، ص 54.

[2] ينظر: بولباح عثماني: دراسات نقدية في الأدب الشعبي، منشورات الرابطة الوطنية للأدب الشعبي، ص83.

[3] نبيلة أبراهيم: اشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع، ط3، ص174.

الشيخ الشيبي قد ميز المثل عن الأقوال الشعرية هذا لما ذكره في آخر قوله فأعطى معيارا ,و هو معيار الصدق لأن المثل هو خير معبر عن تجربة حقيقية ,

ومن خلال تعريفه أيضا نستنتج جملة الخصائص التي تميز المثل الشعبي بالنسبة له إما من ناحية المعنى فهما اثنان:

- المثل خلاصة تجربة.

- المثل عبارة عن تعبير دقيق عن تجربة تستوجب منا معرفة حيثيات القصة الحقيقية لفهم المعنى الذي يدور حوله المثل .

أما من ناحية المبنى فنجد الخصائص التالية:

- إيجاز اللفظ.

- لطف الكناية وجمال البلاغة.

أما إذا أردنا أن نبحث عن خصائص أخرى للمثل نجد:

الخصائص التي ذكرها إبراهيم النظامي المعتزلي حيث قال **"في المثل أربع لا تجمع في غيره من الكلام: ايجاز اللفظ، وإصابة المعنى وحسن التشبيه وجودة الكناية، فهو نهاية البلاغة".**[1]

وهي نفس الخصائص التي وردت في تعريف احمد أمين حيث قال " **المثل الشعبي نوع من أنواع الأدب يمتاز بإيجاز اللفظ وحسن المعنى ولطف التشبيه وجودة الكناية ولا تكاد تخلو منه أمة من الأمم ومزية الأمثال أنها تنبع من كل طبقات الشعب".**[2]

و عليه فقد حدد لنا كل من هذا التعريفين أهم الخصائص ألا و هي : قصر العبارات فهو عبارة عن جملة أو جملتين , نجد هذه الجمل تحوي كناية عن شيء ما , لأن المتمثل لا يصرح بالمعنى الذي يريده , فلا يعبر عنه بالألفاظ الموضوعة له في اللغة العربية , و بالرغم إيجاز اللفظ إلا أنها تحمل معاني عميقة تحمل بين طياتها قصة طويلة ترجمت في جملت قصير

يقول إمام المعتزلة **"يجمع المثل أربعة تجتمع في غيره من الكلام إيجاز اللفظ وإصابة المعنى وحسن التشبيه وجودة الكناية وهو نهاية البلاغة"**[3]

[1] رحاب عكاري: لألي المثال، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، 2003، ص 61.

[2] نبيلة أبراهيم: اشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص61.

[3] المرجع نفسه، ص65.

كما نجد ابن عبد ربه في كتابه العقد الفريد يحدد لنا خاصية أخرى لم تذكر في التعريفات السابقة و هي خاصية الشيوع والتداول يقول: **"الأمثال هي وشي الكلام، وجوهر اللفظ وحلي المعنى والتي تخيرتها العرب، وقدمتها العجم، ونطق بها في كل زمان على لسان فهي أبقى من الشعر، وأشرف من الخطابة، ولم يسر الشيء مسيرها لا عم عمومها."**[1]

كما نجد من أهم الباحثين في مجال الأدب الشعبي "نبيلة إبراهيم" تلخص لنا أهم خصائص المثل في ثلاثة خصائص هي:

- **"أولا: المثل خلاصة التجارب ومحصول الخبرة.**
- **ثانيا: المثل يحتوي على معنى يصيب التجربة والفكرة في الصميم.**
- **ثالثا: المثل يتمثل في الإيجاز وجمال البلاغة".**[2]

أما **رابح العوبي**، قد أجمل خصائص المثل في أربعة خصائص وهي:

1- **"الطابع الشعبي:** وهو يتمثل في أسلوبه الذي يتضمن فلسفة شعبية بسيطة نابعة من الحياة اليومية الجارية

2- **الطابع التعليمي:** وهذا لأن المثل يطلعنا على حقيقة تجربة قد لخص المثل نتيجتها في جملة من القول مقتضية من أهلها، إننا نعيش من خلال المثل التجربة التي عبر عنها، أو عن جوهرها بأي شكل كان، كالقول القصير، القصة، القصيدة.

3- **الاستخدام الفني للألفاظ:** حيث نجد كل كلمة قد اتخذت موضعا ملائما بمنحها معان تنوب كلمات غيرها، ويربطها بأفكار ربطا قويا يحمل طبيعة الإنسان الشعبي وطريقته فالتعبير

تنوع التراكيب: فهي قد تكون قصيرة أو طويلة، أو مرسلة، كما أنها يمكن أن تكون متسلسلة، أو متباعدة، وقد يحدث أن تكون مصحوبة بجمل معترضة أو متكررة"[3]. "

و هذا تعريف آخر يحدد لنا أهم الخصائص المكونة للمثل الشعبي يختصر ما قلناه من جانب خصائص المثل الشعبي :**"المثل الشعبي جملة أو عدة جمل بليغة مختصرة، تعبر عن**

---

[1] ابن عبد ربه: العقد الفريد، دار الكتاب العربي، بيروت، ج3، د.ط، 1982، ص63.

[2] نبيلة أبراهيم: اشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص161.

[3] رابح العوبي: أنواع النثر الشعبي، ص41-42.

و اقعة أو تجربة معينة مر بها الإنسان، وتؤرخ لحوادث سعيدة أوأليمة تبقى عبرة للأجيال وغالبا ما يتم تداوله شفويا، ولكل الشعوب أمثاله الخاصة المعبرة عن آلامه و أفراحه " [1]

و في الأخير نسطيع أن نقول باختصار أن خصائص المثل الشعبي تنحصر فيما يلي :هو خلاصة تجربة قد تكون إما سعيدة أو حزينة ,يتميز بإيجاز اللفظ , فهو قصة أو حادثة اختصرت في جملة أو جملتين , أما من النحاية البلاغية فيتميز بجودة الكناية لأن المعنى في المثل لا يكون ظاهرا ,كما نجد أن المثل يتميز بخاصية التداول و حفظه بسهولة , و هذا راجع لكونه يحمل جرسا موسيقيا تستحسنه الأذن , و أن عبارات قصيرة لا تتجاوز بعضا من الكلمات .

الآيات القرآنية التي اقتبست منها الأمثال:

يعتبر القرآن الكريم أهم مصدر يقتبس منه الناس من آياته التي هي بمثابة أهم الركائز التي تقوم عليها حياة الإنسان فهي الموجه و المقوم لسلوكيات الناس و طباعهم وأخلاقهم على مر العصور مما جعلنا نستقي من القرآن الحكم و العبر و الأمثال التي توجهنا في الحياة ، فهي البيان الإلهي الذي لا يضاهيه بيان ,ومن هذه الآيات التي اقتبست منها بعض الأمثال نذكر:

الآية	المثل الذي اقتبس منها
قوله تعالى: {وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} [2]	فقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه في حكم تطبيق القصاص عبارة تؤدي معنى الآية"القتل أنفي للقتل"
قال تعالى:{وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ}[3]	وقالوا من يعير غيره بما هو فيه " عير بحير بجره، نسيه يجير خبره"
قال تعالى:{وَإِن تَعُودُوا نَعُدْ}[4]	فقالوا "الفضل بن العباس في معاودة العقوبة عند معاودة الذنب "إن عادت العقرب عدنا لها"
قال تعالى: {ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ}[1]	فقيل هذا المثل لمن جنى على نفسه ,و كان

[1] لونيسي محمد الصالح: أمثال أحاجي والغاز من الأوراس، اينزان ذتيمسعراق سق أوراس، مطبعة متيجة، نوفمبر، 2007، ص8.

[2] سورة البقرة، الآية 179

[3] سورة يس، الآية 78

[4] سورة الاسراء، الآية 08

	سبب هلاكه منه "يداك أوكتا وفوك نفخ"
قال تعالى:{ لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ}[2]	فنجد هذا المثل الذي المقتبس من هذه الآية:لكل مقام مقال.

-4

2-الأغنية الشعبية:

تعد الأغنية الشعبية أحد أهم أشكال الأدب الشعبي, و أحد أبرز ألوان التراث الشعبي , فهي تلك القصيدة الشعبية المصحوبة بالإيقاع , و التي يتداولها الناس في مناسباتهم الاجتماعية المختلفة, و تعرف هذه الأخيرة على أنها: **:" تلاحم وتمازج يعكس خصائص المجتمع وطبائعه، نظرا لما تمتلكه من كفايات متعددة، كما انها تشترك مع غيرها من ألوان الفنون القولية (الشعبية) في تكوين المقومات الأساسية للثقافة الشعبية"[3].**

و هذا التعريف ينوه إلى شيء مهم ألا و هو أن الأغنية الشعبية ليست مجرد قصائد غنائية تردد في المناسبات بل هي أيضا أحد مقومات الثقافة الشعبية , لأنها كغيرها من عناصر التراث تحمل خصائص شعب , و طرق عيشه و كذا سلوكياته و أفكاره و تصوراته حول الحياة , فهي خير معبر عن أحاسيس و مشاعر الأفراد سواء , سواء أكانت مشاعر فرح أو حزن , كما أننا ومن خلالها نتقصى عادات و تقاليد الشعوب . يتداولها الناس عبر الشفاه والحناجر ,ويرددوها في جميع المناسبات مهما تنوعت الظروف والبواعث الدافعة للتعبير الغنائي

و تعرف الأغنية الشعبية أيضا على أنها:"تعد الأغنية الشعبية أحد أبرز أشكال التعبير الفني الذي تتراوح فيه الكلمة مع اللحن والموسيقى، وهي بذلك تختلف عن بقية أشكال التعبير الشعبي في كونها تؤدى عن طريق الكلمة واللحن معا. لاعن طريق الكلمة وحدها".[4]

بمعنى أن الأغنية الشعبية هي قصيدة مصحوبة بالإيقاع و الموسيقى, و هذا ما يجعلها مختلفة عن بقية أشكال التعبير الشعبي كالشعر الشعبي مثلا .

---

[1]سورة الحج، الآية 10

[2]سورة، الانعام الآية 68

[3]محمد الجوهري: دراسات في علم الفلكلور، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1992، 243.

[4]نبيلة أبراهيم: اشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص238.

"والأغنية الشعبية الجزائرية كغيرها من أغاني شعوب العالم تعكس وبصدق خصائص المجتمع الجزائري، وتعبر عن روحه ومختلف سماته ومزاياه في بيئاته المختلفة، لذا فهي تكتسب غناها وتجددها من غنى هذا المجتمع وخصوصياته الثقافية".[1]

"فهي (الأغنية الجزائرية) تنسب إلى أمكنة أو إلى قبائل وأعراش أوالى أفراد لهم قدسيتهم في ذهن العامة أمواتا كانوا أم أحياء، كما تنسب الأغنية إلى أحداث كأغاني الثورة التي ارتبطت بالبطولات والتضحيات التي كان عليها أفراد الجيش الوطني زمن الثورة المسلحة أو الثورات التي اندلعت منذ إن وطئت أقدام المستعمر ارض الجزائر وقد تنسب الأغنية للزمن أوإلى علم كقولنا أغنية فلكلورية".[2]

إذا فالأغنية الجزائرية الشعبية تعبر بين ألحانها عن عادات و تقاليد و خصائص المجتمع الجزائري , و تتنوع الأغاني الجزائرية الشعبية بتغير البيئة و الثقافة من منطقة إلى أخرى , و بذلك ترصد لنا مدى التنوع الثقافي و التراثي في الجزائر, فنجد الأغاني الشعبية تتنوع فمنها ما تنسب إلى قبائل أو أعراش , مثلا كالأغنية القبائلية , أو الشاوية , أو التارقية , و منها ما ينسب إلى أحداث معينة كأغاني الثورة مثلا, أو الأغاني التي تمجد الشهداء و الأبطال , و عليه فبتنوع تلك الأغاني تتنوع الثقافات .

وعليه الأغنية الشعبية نتاج فكري وتعبير صادق عن وجدان الشعب وشكل أدبي يوليه الأشخاص عناية مهمة في حياتهم, لأنها من أكثر الوسائل الملامسة لعواطف الناس بحيث يجدون فيها المتنفس الذي يترجم مشاعرهم .

ونجد من بين الباحثين الذين كرسوا جهودهم لدراسة الأدب الشعبي بصفة عامة والأغنية الشعبية بخاصة (ألكسندر هجرتي كراب) الذي يعرف الأغنية الشعبية بأنها**"قصيدة شعرية ملحنة مجهولة المؤلف، كانت تشيع بين الأميين في الأزمنة الماضية، وما تزال حية في الاستعمال".[3]**

وهو بتعريفه هذا بذهب إلى أن أي اغنية يفترض أن تكون مجهولة المؤلف لأنها من صنع الشعب.

---

[1] علال محمد: التراث الشعبي الجزائري، مفاهيم ودراسات، التواصل مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة عنابة، الجزائر، العدد 4، جوان 1999، ص 172.

[2] المرجع نفسه، ص173.

[3] الكسندر هجرتي كراب: علم الفولكلور، ترجمت أحمد رشدي صالح، وزارة الثقافة المصرية مؤسسة التأليف والنشر، دار الكاتب، القاهرة، 1967، ص57.

أما (بوليكافسكي)فقد أورد هو أيضا تعريف للأغنية الشعبية يقول فيه : **"الأغنية الشعبية هي التي أنشأها الشعب وليست هي الأغنية التي تعيش في جو شعبي"**[1]

فمن خلال هذا القول نستنتج أن الأغنية الشعبية هي قصيدة من إنتاج الشعب أو الجماعة , جاءت لتعبر عن آلامه و معاناته و مشاعره , كما نجده يسقط شرط الشيوع بين الناس لتكون شعبية

كما نجد (جورج هرتسوج) يذهب نفس إلى نفس اتجاه بوليكافسكي إلى أن الأغنية الشعبية هي الأغنية التي تولد في ظل الحياة اليومية فهي الأغنية التي تخلقها الجماعة لتعبر عن عاداتهم و نمط حياتهم و سلوكياتهم , تتناقلها الأجيال عبر العصور عن طريق الشفاهة لأن حسب رأيه عنصر التدوين ليس بالأمر المهم لكي تكتسب الأغنية صفة الشعبية **"الأغنية الشائعة أوالذائعة في المجتمع وأنها شعر الجماعات وموسيقاها الريفية التي تتناقل آدابها عن طريق الرو اية الشفوية دون حاجة إلى تدوين أو طباعة"**[2].

و في الأخير نستطيع أن نقول بأن الأغنية الشعبية هي تلك القصيدة الملحنة التي تعتبر جزء من الثقافة التقليدية ,التي تخلقها الجماعة , لتعبر عن ما يختلجهم من عواطف و أحاسيس , لتكون بذلك الأغنية الشعبية خزانا نستقي منه تجارب الشعوب , و نغترف منه لنتلذذ بتنوع الثقافة , فهي وثيقة تاريخية دونت عادات و تقاليد و خصائص الشعوب , بل لنقل أنها كآلة زمن نرجع من خلال كلاماتها و ألحانها إلى حقبة عابرة لنغوص في ثنايا يوميات أجدادنا .

3-الشعر الشعبي:

يعتبر الشعر الشعبي من الأشكال الشعرية الشائعة بين أوساط الناس , غرضه حمل عواطف الناس و مشاعرهم في قالب فني , و يعرف هذا الأخير بعدة تسميات منها:الشعر الملحون و الزجل أو الشعر العامي , و عليه سنحاول أن نقدم مجموعة من التعريفات لنحدد مفهومه و نبدأ أولا ب :

1 – الدلالة اللغوية:

جاء في لسان العرب لابن منظور فيما يخص الشعر الملحون **"اللحن في الأصوات المصوغة الموضوعة وجمعه ألحان ولحون، ولحن في قراءته إذا غرد وطرب فيها بألحان، وفي**

[1] عبد القادر نطور: الأغنية الشعبية في الجزائر – منطقة الشرق الجزائر انموذجا – تحت اشراف الأستاذ الدكتور محمد العيد تاورثة، قسم اللغة العربية وأدابه، جامعة المنتوري قسنطينة، ص130.

[2] المرجع نفسه، ص14-15.

الحديث اقرؤوا القرآن بلحون العرب، وهو ألحن الناس إذا كان أحسنهم قراءةأو غناء، واللَّحن واللَحن واللَّحانة واللَّحانية ترك الصواب في القراءة والنشيد ونحو ذلك، وقال أبو عبيد في قول عمررضي الله عنه "تعلموا اللحن أي الخطأ في الكلام لتحترزوا منه".[1]

2-الدلالة الاصطلاحية

إن قضية تسمية الشعر الشعبي لا تزال تشكل خلافا إلى يومنا هذا عند الباحثين و الدارسين و النقاد , لأن كل منهم رأيه و وجهات نظره الخاصة به كما أن لكل منهم تعليله الخاص في تسميته لهذا المصطلح،فنجد منهم من يطلق عليه تسمية :شعر شعبي أو زجل ملحون أو عامي , و قد أرجع هؤلاء الباحثين هذه الاختلافات في التسمية كل حسب منظوره و الزاوية التي ينظر إليها في تعريفه للشعر فمنهم من يرى أن الشعر الشعبي هو الشعر المكتوب بالعامية , لذلك يطلق عليه اسم الشعر العامي , و منهم من يري بأن الشعر الشعبي هو الذي يولد في جو شعبي بين عامة الناس , و لذلك يطلق عليه اسم الشعر الشعبي و هاهو قول الشيخ ابن التلي يؤكد على ذلك :**"أطلق الباحثون عدة تسميات على الشعر الشعبي، واختلفت باختلاف الإطلاق الذي شاع استعماله البيئة المحلية، أو حسب اجتهاد الباحث واختياره هذا المصطلح أو ذلك".**[2]

أ -الشعر الشعبي:

حصر بعض الدارسين الشعر الشعبي في النوع الذي يجهل قائله، وهناك من ذهب مصطلح الشئعر الشعبي و من بين هؤلاء نجد التلي بن الشيخ فيقول :**" الشعر الشعبي في بيئة من البيئات، ولكنه لا ينطبق على شعر بيئة أخرى لاختلاف الأوضاع الثقافية والسياسية التي تؤثرفي التعبير الشعبي."**[3]

وقد تبنى التلي بن الشيخ تسمية الشعر الشعبي لأنها تتطابق "**مع مفهوم الطبقات الشعبية لهذا اللون من التعبيرأكثرمن غيره من المصطلحات الأخرى مثل الملحون والعامي والزجل".**[4]

ب-مصطلح الشعر الملحون:

[1] ابن منظور: لسان العرب، مج 13، مادة لَحَنَ، ص 379-380.

[2] التلي ابن شيخ: دور الشعر في الثورة (1830-1965)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع د.ط، الجزائر، ص 364.

[3] المرجع نفسه، ص 366.

[4] ينظر: لمرجع نفسه، ص 386.

يعتبر مصطلح الشعر الملحون من اكثر المصطلحات شيوعا وشهرة، حيث يرى المرزوقي أن الشعر الملحون أعم من الشعر الشعبي إذ يقول: **" إن الشعر الملحون الذي نريد أن نتحدث عنه اليوم فهو أعم من الشعر الشعبي، إذ يشمل كل شعر منظوم بالعامية، سواء معروف المؤلف أو مجهوله، سواء روي من الكتب أو مشافهة . وسواء أدخل في حياة الشعب فأصبح ملكا له، أو كان من شعر الخواص وعليه فوصف الشعر بالملحون أولى من وصفه بالعامي، فهو من لحن يلحن في كلامه اي انه نطق بكلام عامي أو بلغة عامية غير معروفة , و غير معربة."**[1]

يعتبر المرزوقي أول من أشار إلى هذا المصطلح "الشعر الملحون " فبحسب رأيه هو أفضل مصطلح لأنه أوسع وأعم من الشعر الشعبي الذي يرتكز على عنصر مجهولية المؤلف , فالشعر الملحون يتخطى عنصر أن يكون مجهول المؤلف أو أنه ينسب إلى الجماعة , فهو بذلك على عكس الشعر الشعبي فهو يشمل كل شعر مكتوب بالعامية سواء امعروف المؤلف أو مجهوله , سواء أكان شفاهيا او مدونا فالكتب , سواء ا نسب للجماعة أو كان شعرا خاص لشخص معين أي أن مؤلفه معروف.

ج-الزجل:

بينما هناك من اقترح اسما آخر و من بين هؤلاء نجد الباحث المغربي عباس الجراري إذ أتى بمصطلحا آخر غير مصطلح الشعبي والملحون، ليطلق على هذا الشعر تسمية الزجل إذ يقول **"أننا نفضل إطلاق الزجل على كل أنواع الشعر الشعبي المغربي وندعو إلى هذه التسمية بدلا من أي تسمية أخرى تطلق عليه مهما بلغت من الذيوع والانتشار) ".**[2]

مهما تضاربت الآراء واختلفت النظر حول تسميات هذا الشكل من الأدب الشعبي، فغنهم يتفقون على أنه ذلك الشعر النابع من حياة الشعب و البسيطة , المنطوق بلغتهم العامية المتداولة في حياتهم اليومية , سواء ماكان معروف المؤلف أو مجهوله، فالمهم أن يكون و خير مترجم , لمشاغل وهموم و أمال هذه الطبقات، كما يجب أن يكون موجها إليهم ليلامس مشاعرهم , لأن الشعر عموما سواء أكان فصيح أو عامي هو رسالة موجهة للناس الهدف منه توجيههم , و كذا تقويم سلوكياتهم ، فهو المعالج لهمومهم و مشاكلهم .

---

[1] محمد المرزوقي، الأدب الشعبي، دار التونسية للنشر، ط5، 1967، تونس، 51.

[2] عباس الجراري: الزجل في المغرب، مطبعة الأمنية، 1970، المغرب، ص54.

و عليه فان اختلاف التسميات راجع إلى أن لكل منطقة تسميتها الخاصة .

الأسطورة:

أ- لغة:

إن مصطلح أسطورة له جذوره اللغوية و معانيه في اللغة العربية , ومنها ما ورد في لسان العرب "لابن منظور" **في مادة سَطَرَ:يَسْطُرُ: سَطْرًا، كتب. الأساطير، الأباطيل وواحد الأساطير أسطورة كما قالوا: أحدوثةوأحاديث وقال قوم أساطيرجمع أسطَارُوأسطارجمع سطر، وقال أبو عبيدة: جُمِعَ سطرعلى أسْطُرثم جُمِعَ أسْطُرٌعلى أساطير، وقال: بن حسن: لاواحد له وسطرفلان علينا يُسَطِّرْإذا جاء بأحداث تشبه الباطل، يقال: هويُسَطِّرُمالا أصل له أي يؤلف وسَطَرَ:أي صرعه وسطرفلان على فلان إذ زخرف في الأقاويل ونمقها.**[1]

و قد تعددت تعريفات الأسطورة و تباين معانيها و نجد من أبرز تلك التعريفات و المعاني ما يلي :

فجاءت بمعنى الأباطيل و الأحاديث العجيبة :"[مفرد]: جمع أسطورات وأساطير الخرافة، حديث ملفق لاأصل له" إن هذه إلا أساطير الأولين " أكاذيبهم المسطرة في كتبهم".[2]

كما أنها جاءت بمعنى ماسطره الأولون في الكتب، و هذا فيما معنى قوله تعالى " **وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا** "[3]. بمعنى أن الكفار زعموا أن القرآن الكريم أكاذيب الأولين و خرافاتهم , أمر الرسول صلى الله عليه و سلم غيره أن يكتبوها له .

كما أن هناك من رأى بأن الكلمة أصلها يوناني:**"قيل إن الأسطورةmythe مشتقة من أصل يوناني mythos وتعني هذه اللفظة عندهم القصة الشعرية".**[4]

وهناك رأى أخرى جديدة مفاده أن الكلمة "أسطورة:**"مشتقة من اسم الآلهة العر اقية (عشتار) أو (أستار) التي تحولت حمايتها إلى نوع من الحكايات المقدسة فكانت (أسطار) و (أساطير) و (أسطورة).**[5]

---

[1] ابن منظور: لسان العرب دار صادر، بيروت، م.ج 7، ط1، 2000، مادة سطر، ص182.

[2] أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصر، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008، ص75.

[3] سورة الفرقان: الآية 05.

[4] بوزواوي محمد: معجم مصطلحات الأدب، دار الوطنية للكتب، الجزائر، د.ط، ص97.

[5] إبراهيم مصطفى: احمد حسن الزيات حامد عبد القادر، محمد على النجار: معجم الوسطي، المكتبة الإسلامية، تركية، ج1، د.ط، د.ت، ص17.

و عليه نستنتج بأن المعاني اللغوية للكلمة قد غختلفت و تنوعت و هذا بحسب السياق ، فالأسطورة إذن في المعاجم العربية بمعنى **"(الكتابة) أو (الأباطيل) أو (الأحداث) التي لا نظام لها أو الأقاويل المزخرفة والمنمقة أو تأليف لا أصل له، وكلها تتفق في مخالفتها للأصول و المعتاد عليه و بعدها عن الحقيقة و إسناد إلى مصادر خيالية من صنع البشر".**[1]

أي بمعنى أن الأسطورة هي تلك الأقاويل الكاذبة التي ليس لها جانب من الصحة , لبعدها عن تالحقيقة و اعتمادها على الخيال و الخرافات . وضعها الناس لسد تلك التساؤلات التي لم يجدوا لها تفسيرا منطقيا .

ب - اصطلاحا :

أما بالنسبة للتعريف الاصطلاحي لكلمة اسطورة فقد تعدد و تنوعت التعريفات فالأسطورة هي :

"الأسطورة وسيلة حاول الإنسان عن طريقها أن يضفي على تجربته طابعا فكريا وأن يخلق على حقائق الحياة العادية معنى فلسفيا"[2].

هذا معناه أن الأسطورة هي تلك الأفكار التي يصنعها البشر الهدف منها الإجابة عن الأسئلة التي تتمحور حول مظاهر الحياة والكون بطريقة فلسفية.

في حين يرى" عبد المالك مرتاض" أنها:"**مزيج من كل شيء في كل شيء، فهي حكاية خالصة وهي حكاية مستوحاة من حوادث التاريخ، وهي قصة سردية وهي تاريخ الآلهة، وهي تاريخ أبطال، وهي تاريخ أجداد، وهي سيرة حيوانات".**[3]

إذا فعبد المالك مرتاض يرى أن الأسطورة وثيقة تاريخية , لأنها من خلالها نتعرف على تاريخ حضارات و تاريخ أمم فمثلا الأساطير الإغريقية هي أهم وسيلة اتخذها الباحثون في معرفة الأمور السياسية في اليونان القديمة , و كذا الحياة الاجتماعية فيها, هذا من جهة كما أ،ها أيضا تعتبر وثيقة دينية لأنها تروي قصصا أبطلها آلهة و أنصاف آلهة , كما أنها من جانب آخر تعتبر فنا أدبيا خالصا سواء أكانت نثرية كتبت على شكل قصة سردية ,أو أنها كانت قصيدة شعرية , كتبت بلغة أدبية راقية .إذا فالأسطورة حسب رأيه تجمع بين الأدب و الدين و التاريخ .

[1] أبو على رجاء: الأسطورة في شعر أدونيس، دار التلوين للتأليف والترجمة، ط1، 2009، ص11.

[2] نبيلة إبراهيم: أشكال التعبير الشعبي، ص11.

[3] مصطفى اوشاطر: الأسطورة واشكالية تصنيفها في الدراسات الحديثة، مجلة بحوث سميائية، ص355.

ويعتبر عبد الحميد بورايو: الأسطورة:**"هي الحكاية التي تختص بالآلهة و بأفعالهم، وبمغامراتهم إنها محاولة لفهم الكون بظواهره المتعددة وهي أيضا تفسيرله، وهي نتاج وليد المخيلة ولكنها لا تخلو من منطق معين ومن فلسفة أولية حول الوجود الميتافيزيقيين، لمضمونها علاقة وطيدة بالجانب الروحي للإنسان الأول".**[1]

فعبد الحميد بورايو يعرف الأسطورة على أنها حكاية تروي قصصا إبطالها آلهة , كما اعتبر أن هذه الأساطير هي وليدة فكر الإنسان ,هدفها فهم أسرار الحياة , فيحاول أن يجد إجابات و تفسيرات منطقية لتلك الظواهر الميتافيزيقية , التي لا يمكن للعقل المجرد الإجابة عنها .

كما تعرف الأسطورة أيضا على أنها : **"ذلك الصراع الذي يجري بين الإنسان و الو اقع الذي يعيش فيه ،بينما يعتبرها البعض على أنها خر افة شعبية تقوم بالأدوارفيها قوى طبيعية تظهر بمظاهر أشخاص يكون لأفعالهم و مغامراتهم معنى رمزي ،و هي بهذا المعنى كشف عن سر من أسرار الوجود، و تفسيرا للغز من ألغازه مثل أسطورة" أوديب" التي تجعل الإنسان خاضعا للقدر المحتوم ،و أسطورة "سيزيف" التي ترسم الوضع المأساوي، و العبثي الذي يعيشه الإنسان باستمرار".**[2]

فالأسطورة" **محاولة لفهم الكون بظواهره المتعددة، أو هي تفسيرله، إنها إنتاج وليد الخيال، ولكنها لا تخلو من منطلق معين ومن فلسفة أولية تطورعنها العلم والفلسفةفيما بعد."**[3]

وهي **"وسيلة حاول الإنسان عن طريقها أن يضفي على تجربته طابعا فكريا،وأن يخلق على الحقائق الحياة العادية معنى فلسفيا"**[4]

الأسطورة في القرآن الكريم:

الأسطورة مصطلح يطلق على أنواع من القصص أو الحكايا المجهولة المنشأ ولها علاقة بالتراث أو الدين أو الأحاديث التاريخية، وقد وردت كلمة أساطير المنسوبة إلى الأولين في القرآن الكريم في تسع آيات، اخترنا منهم هذه الآيات الخمس :

---

[1] عبد الحميد بورايو: اشكال التعبير القصصي الجزائر بين العتاقة والمعاصرة، ملتقى الخطاب النقدي العربي المعاصر وقضاياه واتجهاته، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، المنعقد 22-03، 2004، ص 9.

[2] محمد بوزواوي: مصطلحات الأدب، دار الوطنية للمكتب، الجزائر، د.ط، ص37.

[3] نبيلة إبراهيم: اشكال التعبير الشعبي، ص: 09.

[4] مرجع نفسه، ص11.

1-قوله تعالى :" يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ".[1]

أي بمعنى أن هذا الذي جئت به إلا منقول عن كتب الأولين المأخوذة من صحف الأولين .

2-قوله تعالى:" قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَٰذَا ۙ إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ"[2]

أي قصصهم المكتوبة عن القدامى و التي يغلب عليها طابع الخرافة ، وأساطير جمع أسطورة، ويحتمل جمع أساطر، "**وقد ذكر كثير من المفسرين أن القائل لهذا القول هو الخضر بن الحارث , فانه كان قد ذهب إلى بلاد الفرس فأحضر منها قصصا عن ملوكهم ...و لما قدم مكة ووجد الرسول صلى الله عليه وسلم يتلو القرآن قال للمشركين : لو شئت لقلت مثل هذا ".**[3]

3-وقوله تعالى:"وَإِذَا قِيلَ لَهُم مَّاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ ۙ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ "[4]

"(وإذا قيل لهم) يعني كفار قريش (مذ أنزل ربكم) يقال أن سببها النضر بن الحارث."[5]

"أساطير الأولين" أي لم ينزل شيئا، إنما هذا الذي يتلى علينا أساطير الأولين : أي مأخوذة من كتب المتقدمين.

4-قوله تعالى:"إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ [6]"

(الاساطير الأولين) بمعنى ما سطره الأولون في كتبهم من الأحاديث والأخبار التي لاصحةلها ولاحقيقة.

5-قوله تعالى:" لَقَدْ وُعِدْنَا هَٰذَا نَحْنُ وَ آبَاؤُنَا مِن قَبْلُ إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ".

أنواع ألأسطورة:

تعد مسألة تصنيف أنواع الأساطير من المشاكل الأساسية التي تعترض دارس هذا اللون من أشكال التعبير الشعبي، وعلى هذا العموم يمكن حصر هذه الأنواع في سبعة أنواع للأسطورة وهي:

---

[1] سورة الانعام: الأية 25.

[2] سورة الأنفال: الأية 31.

[3] www.quran7m.com

[4] سورة النحل: الأية، 24.

[5] عبد الرحمان الثعالبي: جواهر الحسان في تفسير القرآن تحقيق الدكتور عمار الطالبي، عالم المعرفة، الجزائر، طبعة خاصة، 2011، ج2، ص 421.

[6] سورة المؤمنون: الأية، 83.

1-الأسطورة الطقوسية :

ترى نبيلة إبراهيم أنها : **" تلك الجانب الكلامي للطقوس , فالأسطورة بحسب رأيها ليست حكاية تروى للتسلية , لأكنها أقوال مرتبطة أساسا بمظاهر العبادات فهي أقوال تمتلك قوى سحرية , هدفها استرجاع الموقف الذي تصفه وقد قدمت لنا مثالا استشهدت به في هذا النوع من الأساطير هي أسطورة "أوزوريس" وقد كان أفراد الشعب المصري يحيي بعث أوزوريس , فمثلا كانت النساء تصنعن تمثالا لأوزوريس ويلقي نبه في النيل إحياء لذكرى طرحه في الماء ".**[1]

و عليه فالأسطورة الطقوسية هي تلك الطقوس الممارسة في إحياء الأساطير التي كانت في وقت من الأوقات عقيدة راسخة , لكنها اليوم أصبحت تروى في قالب قصصي , هدفها إحياء الذكرى .

"فالأسطورة الطقوسية تمثل الجانب الكلام للطقوس ومن هذا القيل أسطورة "أوزوريس" إله الخصب عند الفراعنة".[2]

2-أسطورة التكوين:

"هي التي تصورلنا كيف خلق الكون وتكون في المراحل الأولى عن طريق التأمل في ظواهر الكون، أو هي تنتمي إلى طاقة الاهتمام الروحي الشعبي الذي يدفع الإنسان طلب المعرفة".[3]

3-الأسطورة التعليلية :

أما في ما يخص هذا النوع من الاسطورة تعرفه نبيلة إبراهيم :"هي قصة يحاول الإنسان البدائي عن طريقها أن يعلل ظاهرة لا يجد لها تفسيرا مباشرا ,فيحاول أن يخلق حكاية أسطورية تشرح سروجود هذه الظاهرة لها تفسير مباشر, وخير مثال على ذلك أسطورة (الخط الأسود في حبة الفاصوليا) "[4].

4-الأسطورة الرمزية :

[1] ينظر :نبيلة إبراهيم: اشكال التعبير الشعبي، ص: 17.

[2] رابح العوبي:أنواع النثر الشعبي، ص20.

[3]نفس المرجع:ص21.

[4]ينظر: نبيلة إبراهيم: اشكال التعبير الشعبي، ص: 18.

" نوع أسطوري آخر لا يخضع في تصنيفه للأنواع الأسطورية السابقة، وهي تتضمن رموزا تتطلب التفسير، وقد ألفت في مرحلة فكرية أرقى , يتجاوز فيها الفكر الإنساني الاجواء السماوية و المظاهر الكونية , ليتعدى إلى العالم الارضي , عالم الإنسان , لأنها تعبر بطريقة مجازية عن فكرة دينية أو كونية. ".[1]

5-أسطورة البطل المؤله :

"هي الأساطير التي يتميز فيها البطل بأنه مزيج من الإنسان والإله، والمحافظة على الظواهر، الذي يحاول أن يصل إلى مصاف الآلهة، ولكن صفاته الإنسانية تشده إليها وإلى العالم الأرضي"

و عليه نستطيع أن نقول بأن الأسطورة قد احتلت و منذ القديم حيزا كبيرا من حياة الإنسان , لأنها كانت في زمن ما خير معبر عن تجربة الإنسان في مراحله البدائية , و بذلك فقد عكست لنا هذه الأخيرة عقلية ا إنسان و فكره و كذا تصوراته عن هذه الحياة , لتكون بذلك وسيلة تسد تلك التساؤلات المبهمة التي لا يمكن الإنسان البدائي أن يجد لها تفسيرا بالعقل المجرد , إزاء تلك الظواهر الميتافيزيقية , كما أن الأسطورة تعتبر وثيقة تاريخية و أدبية و دينية مكنت الإنسان المعاصر من معرفة تاريخ الحضارات و آدابها و كذا الأمور الدينية في تلك الحقبة.

معتقدات الشعبية أو الخرافات:

تعتبر الخرافة من أهم الأنواع الأدبية الشعبية انتشارا و تداولا لأنها ولحد اليوم مازالت نجدها تروى على المسامع بين الناس لأنها عبارة عن حكايات يجد الناس فيها متعة , لكون أن الخيال و الخوارق فيها تدفع الشخص إلى الغوص في أغوارها و عوالمها أما نبيلة إبراهيم فقد نقلت عن الباحث الألماني فريديريش فون ديرلاين أن الحكاية الخرافية " **تكونت في الأصل من أخبار مفردة نبعت من حياة الشعوب البدائية و من تصوراتهم و معتقداتهم , ثم تطورت هذه الأخبار و اتخذت شكلا فنيا على يد القاص الشعبي , و أصبحت لها قواعد و أصول محددة..**"[2]

هذا معناه أن الخرافة شكل أدبي شعبي ولد في رحم الحياة الشعبية , فنسجت هذه الحكايات انطلاقا من تصوراتهم و معتقداتهم الشعبية , أي انها في البداية كانت جزءا من حياتهم , يجسدونها على الواقع و يؤمنون بها في حياتهم , لكن مع مرور الوقت تحولت إلى فن أدبي

[1] ينظر : المرجع نفسه , ص19/18.

[2] نبيلة إبراهيم : أشكال التعبير في الأدب الشعبي ,ص57.

, متبلور في حكايات يغلب عليها الخيال و يغيب فيها المنطق , حتى أنها أصبحت كغيرها من الفنون الادبية الشعبية لها قواعدها الأدبية التي تبنى عليها و التي تميزها عن غيرها من الأجناس الأدبية الأخرى

أما بالنسبة للمعتقد الشعبي الذي يعتبر من أهم الظواهر الاجتماعية الموجودة في حياتنا اليومية , و الذي يعرف على مجموعة التصورات اللامنطقية و الغير واقعية **"ويشمل المعتقد الشعبي مدى متنوعا من الأفكاروالاهتمامات مثل: طرق الشفاء من الأمراض، الرقي، التعاويذ، وكشف المستقبل والماورائيات، السحر، عالم الجن والأشباح، وزيارة المقامات والأضرحة لأولياء الصالحين، وهي تنبثق من عجال الاهتمام الروحي للشعب أي من ديانته القديمة، ومن ثم فهي تصورعادات الشعوب ومعتقداتهم وحياتهم البدائية القائمة على التمسك بوحدة الشعب أو القبيلة أو الأسرة."**[1]

خلاصة القول أن ما يعتقده شعب معين من طقوس دينية أو عوامل طبيعية منظورة أو ما يتعلق بالغيبيات ما هي إلا أفكار لا أساس لها من الصحة ولا يمكن للعقل السوي أن يتقبلها , وضعها الإنسان البدائي في مرتبة القداسة , خوفا من المكروه , و طمعا في جلب الرزق مثلا في مجتمعنا لدينا معتقد ينص على أنه لو شعرت بحكة في يدك اليمنى فهذا دليل على أنك ستحصل على المال , كما يعتقد لدينا أنه لو رفت عينك اليسرى فهذا منبه على حدوث شيء سيء للشخص .و عليه فقد استطاعت هذه المعتقدات أن تتوغل إلى قلوب الناس , عبر العصور و أصبحت بذلك جزءا هاما من الوجدان الشعبي.

[1] رابح العوبي: أنواع النثر الشعبي، ص26.

الأدب الشعبي التوظيف والأهمية:

أ-توظيفه:

يعتبر الأدب الشعبي ذاكرة الشعوب و الأفراد , و إذا أردنا أن نخصص نقول [انه ذاكرة الكاتب و المبدع في الوقت نفسه , فهو ذلك الكنز الدفين الذي يوظفه في أعماله الأدبية متى سنحت الفرصة , و عليه فتوظيف الأدب الشعبي في الأعمال الأدبية و خاصة الروائية يعتبر مكسب للكاتب و للعمل الأدبي في الوقت نفسه و لمعرفة أهمية هذا التوظيف لابد أولا أن نقف على مفهوم مصطلح التوظيف الذي يعتبر أهم مصطلح :

فالتوظيف يعتبر من : **" أنواع التناص يحدث بصورة مقصودة وواعية، يستخدم فيه الكاتب موارد التراث لنقل رؤى و أفكار معاصرة، ولا يعد ناضجا ما لم تحمل الموضوعات التراثية أبعاد معاصرة"**[1]

إذا فالتوظيف عملية تقوم على إعادة إحياء و استحضار التراث الذي يكون له أبعاد معاصرة تصلح في أي مكان و زمان , ليكون بذلك بمثابة الرمز الذي يستخدمه الأديب في التعبير عن الأمور المحضورة , أو للتعبير عن الطابوهات التي لا يمكن الإفصاح عنها بشكل علني أو مباشر , في الأعمال الأدبية المعاصرة .

و هذا تعريف آخر لمفهوم توظيف الأدب الشعبي و الذي يقصد به :**" الاستفادة من الخامات التراثية في الأعمال الأدبية وشحنها برؤى فكرية جديدة لم تكن موجودة في نصوصها الأصلية، والمتاح من أشكالها فنيا وجماليا، وتوظيف التراث يمكن أن يكون مرئيا أو مسموعا أو بنيويا أو نصيا، وإذا كان التوظيف المرئي والمسموع مرتبطا بالحرفية المسرحية أي بالإخراج، فإن التوظيف البنيوي النصي مرتبطا بالتأليف".**[2]

و هذا معناه أن التوظيف يقصد به الاستفادة من الموروث الشعبي , لكن بحلة جديدة , أي معناه أنها تولد نصوصا جديدة تتوافق وأفكار العصر , كما أن التوظيف لا ينحصر في جانب معين ,فهو ينقسم إلا أقسام منه ماهو مرئي و مسموع , كأن يوظف في الأعمال التلفزية أو السينمائية , أما النوع الآخر فهو مرتبط بالجانب الكتابي , و هو ما يتعلق بالأعمال الأدبية و الروائية .

---

[1] تيايبية عبد الوهاب : توظيف التراث في المسرح سعد الله ونوس , مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجيستير في الأدب العربي الحديث , كلية الآداب و العلوم الإنسانية , جامعة الحاج لخضر باتنة , ص 37.

[2] بوشعير الرشيد: دراسات في المسرح العربي المعاصر، دار الأهالي، دمشق، د.ط، 1997، ص45-46.

وتوظيف الأدب الشعبي أو ما يعرف بالتراث الشعبي"**هو عملية مزج بين الماضي والحاضر في محاولة لنؤسس زمن ثالث منغلق من التجديد هو زمن الحقيقة في فضاء لا يطوله التغيير**"[1]

بمعنى أن التوظيف الذي يكون عن طريق مزج منصوص تحمل أفكار معاصرة , بنصوص تراثية , لينتج لنا في الأخير نصا أدبيا و فنيا جديدا يحمل أفكار جديدة و معاصرة لكنها في الوقت نفسه مبنية على أرضية و أفكار تراثية , و هذا ما يجعل الأدباء يحافظون على الهوية الوطنية في إطار ما يحدث في هذا العالم من تجديد و تغيير في ظل محاولة الغرب أن تجمع العالم تحت ظل ثقافتها .

" و يرى الكاتب عمارة محمد أن نجاح العملية الانتقائية لمواد التراث، مرهون بالكيفية التي يتعامل بها مع المادة التراثية، فعليه أن تتعامل مع هذه المادة لا على أنها مادة ميتة أو مقدسة لا تصلح لشيء و أنها بقايا ماضي ، بل يتعامل معها على أنها مادة قابلة للتجديد والانبعاث"[2]

و عليه فإن تعامل الكاتب مع توظيف التراث في الأعمال الأدبية لا يجب أن يكون بدافع التبجيل و القداسة واعتبرها مادة جامدة , بل يجب عليه أن يتعامل مع التراث من منظور الحداثة ليخرجه من بوتقة القداسة.

إذن فالتوظيف هو عملية الاستفادة من الموارد التراثية و توظيفها في الأعمال الأدبية , لينتج لنا نصوصا جديدة لم تكن موجودة في نصوصها الأصلية ، لتستعمل هذه الموارد في التعبير عن إشكالية و حوادث معاصرة بصورة غير مباشرة ، كما أن توظيف التراث لا يجب أن يكون بنقل التراث بكل حيثياته ,لأن هذا يفقد النص الجديد الذي هو نص ثالث ناتج عن تمازج الأفكار و الرؤى الجديدة مع مخلفات الماضي جماليته ,لأن هذا يعتبر إعادة لنص تاريخي , وليس تجديدا , إذا فالتوظيف الجيد هنا يتوقف على حسب ذكاء المبدع , من خلال إعادة إحياء واقعة أو شخصية تراثية , تتماشى و نصه الجديد فتعطي أفكارا جديدة و معاصرة للنص.

أما بالنسبة للشيء الذي يجعل للتوظيف أهمية **هو "عملية التمازج التي يقوم بها الكاتب بين ما يأخذه من التراث والو اقع المعيش، بحيث ينتج لنا نصا ثالثا تتشابك فيه خيوط التراث الأصلية، فتضفي عليه جوا من الرهبة المحببة، وكذلك الأمر بالنسبة**

---

[1] تيايبية عبد الوهاب : توظيف التراث في المسرح سعد الله ونوس ص37.

[2] عمارة محمد: نظرة جديدة الى التراث، دار قتيبة، بيروت، ط2، 1988، ص8.

للشخصية التراثية التي تولد من جديد حاملة معها قداسة التراث كاشفة في طياتها ما خفي علينا ناقلة لنا أدق تفصيلات حياتنا وأكثرها تعقيدا".[1]

وهكذا نلاحظ أن عملية التوظيف تتعلق بالمبدع، وطريقته في التعامل مع التراث هي التي تحدد نجاحها أو إخفاقها.

الفرق بين نقل التراث وتوظيفه:

تعتبر مشكلة الفرق بين توظيف التراث و نقله من أهم المشكلات , فالنقل يختلف عن التوظيف في كون أن الأول هو عملية تقوم على التعامل مع التراث دون تحوير أو تغيير أي إعادة هذه المادة التراثية بكل حذافيرها أما التوظيف فهو عملية تقوم على إعطاء النص التراثي رؤى و أبعاد و أفكار معاصرة و عليه فالفرق بين نقل التراث و توظيفه هو **"مسألة تتعلق بمدى القدرة على التعامل مع التراث الشعبي بروح جديدة و مدى القدرة على تحميل التراث رؤى و أفكار معاصرة، دون أن يخل ذلك بالنسبة التراثية للنص، ويبقى المتلقي في حالة شعورية أنه إمام نص تراثي مشحون بالإشكاليات المعاصرة إن أول خطوة للتعامل مع التراث كانت عبارة عن استلهام من هذا النبع، ونقله دون محاولة الاستفادة منه، وذلك بتحويره و تطويعه ثم تحميله إشكالات معاصرة وفي هذه الحالة يكون الكاتب قد نقل التراث الشعبي ولم يوظف."**[2]

إذا فالتوظيف لا يقيد المبدع على نقل التراث كما هو , بل هو تلك العملية التي تلزم المبدع على تحوير و تطويع المادة التراثية لتحمل رؤى جديدة , و عليه **" فالتوظيف الحقيقي للتراث لا يعني المحافظة الشكلية على قداسة التراث والصلاة في محاربة بقدر ما تكون عملية تغيير وتطويع وتحوير إلى حد لا يبعده عن خطوطه، لأن الأديب ليس مؤرخا يتقيد بالحادث التاريخية كما هي، بل هو فنان ماهر يملك أدوات تمكنه من أن يضيف ويختصر ما يتفق وهدفه من هذا التوظيف".**[3]

و عليه فتوظيف الأدب الشعبي هو مرحلة تقوم على تحوير التراث أو المادة التراثية , من أجل أن يعكس فيها المبدع أفكاره و تصوراته بطريقة رمزية , تتماشى و واقعه المعاصر ,فالكاتب يستقي من الماضي المادة التراثية فيعيد إحياءها لكن في حلة جديدة تتماشى و أفكار العصر .

---

[1] تيايبية عبد الوهاب ، توظيف التراث في المسرح في مسرح سعد الله، ص41.

[2] المرجع نفسه، ص42.

[3] المرجع نفسه، ص42.

وعليه "إن جوهر التوظيف الشعبي هو تحميل التراث دلالات معاصرة جديدة، وقد أثبت التراث قابليته من خلال التجارب الناضجة للتوظيف، على أن يعكس هموم العصر وعقده، إذا أحسن توظيفه، فالكاتب يأخذ من التراث مادته ثم يحقنها بدماء جديدة، فتستعيد العناصر التراثية حيويتها، مؤكدة قدرة البقاء والتجدد أمام عواصف الحداثة والمعاصرة".[1]

ونستنتج في الأخير أن الفرق بين نقل التراث و توظيفه يكمن في أن , النقل هو عملية تقوم على إستحضار المادة التراثية لكن دون المساس بها , أي إعادة تقديمها بكل حذافيرها , بينما التوظيف هو عملية متقدمة تقوم على إعادة تحوير و تغيير المادة التراثية و إلباسها حلة جديدة تحمل رؤى و أفكار تتوافق و روح العصر.

ب-أهميته:

للأدب الشعبي أو التراث الشعبي مكانة مهمة في نفوسنا. وحضور قوي في ذواتنا، وأي انفصال عن التراث هو فقد للهوية والشخصية، لذا فإننا لا نستطيع أن ننفيه أو نلغيه، وتتمثل أهميته فيما يلي:

1-الهوية الحضارية:

يعتبر التراث عنصرا مهما في إبراز الهوية الوطنية و كذا الحفاظ على الخصوصية , فالتراث هو الحجر الأساس التي تبني عليه الشعوب حضاراتها , و تحمي به نفسها في ظل التوسعات الحضارية التي تسعى إلى جعل العالم يعيش تحت راية ثقافة موحدة , و هذا للأسف ما نراه اليوم من غزو ثقافي أوروبي يحاول أن يجعل العالم يعيش في ظل ثقافة واحدة ألا و هي الثقافة الأوروبية و هنا يلعب التراث دوره في وضع حد لهذه المحاولات الاستعمارية في بناء نهضتها استناد على تراثها الذي يعتبر مخزونا يحوي الكثير من الإمكانات التي تساعد على بناء الحضارات **" فالنهضة يحتضنها تراث الأمة، وتصبح فيما بعد أحد مكتسبات الأمة في حركتها التاريخية، مثلما كان التراث ذاته من أبرز هذه المكتسبات، وبعد أن يزحف التاريخ إلى الأمام ويستوعب منجزات النهضة في زمن لاحق تندمج هذه المنجزات بالتراث وتتخذ معه في مركب حضاري واحد[2] ".**

[1]. تيايبية عبد الوهاب ، توظيف التراث في المسرح في مسرح سعد الله، ص42.

[2]عبد الجبار الرفاعي: جدل التراث والعصر، دار الفكر اتلمعاصر، بيروت، لبنان، ط1، 1423، 2001، ص11.

إذا فالأمم لا يكون لها وجود عن لم يكن لها تاريخ و تراث, كما أن الأمم التي تمتلك تراثا هي وحدها التي تسطيع المقاومة عن طريق تمسكها بماضيها و تراثها الحضاري, و عليه فالتراث الشعبي هو ذلك المخزون الحضاري الذي يحوي أسرارا و معارف تساعد الأمم في بناء حضارتها الخاصة بها .

2-تجسيد الذاكرة التاريخية:

يعتبر التراث سجل تاريخي أو وثيقة تاريخية تثبت وجود أمة من الأمم , و كذا هو وثيقة تبرز تاريخ أمم , تعرف به و تثبت عراقته و مدى تجذره في هذه الحياة , فالتراث يحمل بين طياته أحداث و مراحل تاريخية لأمة عبر العصور , فهو مرجع تاريخي لدراسة حياة الشعوب ,كما أنه يعتبر وسيلة لصد تلك الأفكار التي تحاول تشويه تاريخ الأمم . كما أنه مرجع يمكننا من معرفة الحقائق الكامنة عن الحاضرات , و عليه :**"فالتراث ليس أمرا ساكنا ميتا أفرزته هز ائم الأمة و انكساراتها التاريخية، و إنما هو تلك الحيوية والفعالية المتدفقة في وجدان الأمة، فتارة تكشف فعاليته في روح المقاومة العتيدة، حينها يتعرض المجتمع الإسلامي لعدوان غادر من الكفر، وتارة أخرى يتبلور في حركات التجديد والإصلاح".**[1]

وعليه فالتراث الشعبي له وظيفة أساسية ألا و هي التعريف و تصوير تاريخ الأمة ,من أجل إثبات ذاتها، وكذا تجسيد الذاكرة التاريخية

2-الرجوع إلى الماضي يعتبر إرواء للجذور الأصلية:

يسهام التراث في توثيق الروابط بين الماضي و المستقبل , كما أنه يعمل على النهوض بالأمم لتصبح أكثرا سموا . **"فالحضارة الجديدة أيا كان نوعها لا تولد من العدم و إنما تقتبس من القديم و نسهم فيه بالإضافة و التعديل، ثم تقدم حلقة جديدة من السلسلة الحضارية و الفكرية... فالرجوع إلى التراث الشعبي ليس نقطة ضعف أو مركب نقص فينا، بل هو الأسلوب الأمثل لإحياء الشخصية الفكرية، ومن تم الحضارة الحاوية على أسس ثابتة و ذاتية"**[2]

---

[1] المرجع نفسه، ص19.

[2] ينظر: حسين محمد سليمان: التراث العربي الإسلامي –دراسة تاريخية ومقارنة-، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1988، ص63-64.

و عليه فبناء حضارة جديدة على أساس صحيح لا يكون إلا من خلال العودة إلى الماضي و التراث , لتقتبس منه نقاط القوة و تقوم بتحويرها و تعديلها بما يتماشى مع العصر الراهن , و عليه فالرجوع إلا التراث هو نقطة قوة , لأن من لا يملك ماضي فلا مستقبل له .

4-تحديد شخصية الأمة العربية ودورها في العالم المعاصر:

يعيش العالم في وقتنا الحاضر حربا حضارية و فكرية , بحيث تحاول كل امة إبراز وجودها و, و محاولة فرض أفكارها و فرض ذاتها , وهذا ما تسعى إليه الدول , فلو رجعنا إلى التاريخ نكتشف بأن الأمم فرضت حالها من خلال الرجوع إلى تراثها , ففي حقبة ماضية قام الحزب النازي بقيادة أودولف هتلر بتصنيف المجموعات البشرية وفق تقسيم عرقي , ووضعوا العرق الآري في قمة هذا التصنيف , لأنهم و من خلال رجوعهم إلى التراث و البحث في ثناياه وجدوا أن العرق الآري هو من أعرق المجموعات البشرية , و لذلك حاولوا فرض سيطرتهم لأنهم رأو أنفسهم الأجدر و الأعرق من حيث الوجود , و عليه فواقعنا **"وهو عالم تتصارع فيه الآراء والأفكاروالمذاهب، وتقف الأمة العربية وسط هذا الصراع في حيرة من أمرها، ولو عادت هذه الأمة إلى تراثها وخاصة الديني والتاريخي والاجتماعي، لوجدت بين الكتب ما ينير فكرها ووعي أبنائها".**[1]

و هذا معناه أن الأمة العربية لابد لها أن تواجه هذا الصراع الثقافي , من خلال رجوعها إلى بطون كتبها التراثية , الغنية بالعلوم و المعارف خاصة ما تعلق منه بالجانب الديني و التاريخي و الاجتماعي , لأنها ستجد ظالتها فيها و من أجل أن تنير الطريق لشعوبها , فتفرض وجودها و تثبت هويتها , و تصد محاولات العولمة الرامية إلى توحيد الثقافات و زعزعة استقرار الأمة العربية , و ضرب مقاوماتها .

كما أن التراث يلعب دورا مهما في الحفاظ على الهوية الوطنية , من باب تفردها و تميزها عن غيرها من الثقافات , وذلك من خلال أن كل أمة تحمل بين ثنايا تراثها نقاط قوة تتفوق به على غيرها من الثقافات الأخرى , فالتراث الشعبي إذا يقوم باكتشاف الذات وتحقيق الهوية, لأن التراث الشعبي هو روح الشعب , إن مات هذا الأخير مات معه شعبه ,فالأمة التي تتخلى عن تراثها، تتخلى عن روحها وتعيش بلا تاريخ.

[1] المرجع نفسه، ص69.

فالتراث الشعبي في حقيقته "**وعي جماعي، وهو ديوان كبير للوجدان الشعبي، وبالتالي فإن ما في التراث هو بالأساس روح الشعب وفكره وهمومه وآماله وآلامه، والمبدع عندما يرجع إليها من أجل بجد نفسه، ومن أجل أن يعرف حدوده الفكرية والحضارية والأخلاقية والدينية**[1] "

و عليه فالعلاقة بين الماضي و الحاضر و المستقبل ضرورية لأنه لا وجود لحاضر و مستقبل في ظل غياب الماضي , فماضي الأمم ينعكس على حاضرها و مستقبلها , " **لأن الارتباط وثيق بين الماضي والحاضر والمستقبل في علاقة جدلية حتمية تجعل الماضي منعكسا على الحاضر ومؤثرا في المستقبل وتجعل بذلك حركة التاريخ كلية لاتتجزأ.**[2]

كما أن أهمية التراث تكمن في أن المادة التراثية أهم وثيقة لنقل المعارف و معرفة الحقائق و هاهو القرآن الكريم يرشدنا إلى وجوب الرجوع إلى تاريخ الأمم الماضية لمعرفة مصيرها من أجل أخذ العبرة منها ا، فيقول تعالى: "**أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا هم أشد منهم قوة و آثارفي الأرض وأخدهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق**".[3]

و في الأخير نستنتج بأن أهمية التراث و توظيفه تكمن في الحفاظ على الهوية الوطنية, فتثبت الأمة وجودها بين الأمم الأخرى، وكذا المحافظة على مقوماتها في ظل ما يعرف بصراع الثقافات , و في ظل ما تسعى إليه العولمة من فرض نفسها بجعل العالم يعيش في ظل ثقافة واحدة .

كما أن التراث الشعبي نقطة قوة , يحمي مقومات الأمة بما يحمله هذا الأخير من زخم معرفي و ثقافي و ديني , يرجع إليه الفرد لصد أي هجوم ثقافي أو عقائدي , لتعيش بذلك في جو يسوده الأمن و الاستقرار.

ج- شروط توظيف الأدب الشعبي في الأعمال الروائية:

لقد حاول بعض الدارسين وضع بعض الشروط الواجب توفرها في توظيف الأدب الشعبي في العمل الروائي وهي كالتالي:

---

[1] فرج مجدي: محاورات في التجريب المسرح، المجلس الأعلى لثقافة بغداد، العراق، د.ط، 1998، ص77.

[2] الجزري عباس: الثقافة في معركة التغيير، دار النشر المغربية، دار البيضاء، د.ط، 1980، ص56-57.

[3] سورة غافر، الأية: 21.

-اول شرط يكمن في **" أن يرتدي التراث برقع الحداثة بمعنى خلع طابع القداسة عن التراث**معنى أن المبدع يجب عليه أثناء عملية توظيفه للتراث أن يحوره و يغيره و يجعله يرتدي حلة تتماشي و إفكار العصر . فالتراث الشعبي ليس مادة مقدسة من العادات والتقاليد الشعبية، ومن هنا قال الدكتور حسن حنفي:**"ليس التراث قضية فخرواعتزازبالماضي، بما تركه الآباء والأجداد، لأن الاعتزازبالماضي إسقاط من الحاضرعليه، بمعنى أنه تعويض عن قصورجيلنا بالهروب إلى الماضي وتخل عن معارك الحاضر".**[1]

- أما ثاني الشروط فهو**"القدرة على الانتقاء من التراث الشعبي، لأن التراث لا يملك قيمة مطلقة في ذاته، ولكل ما يحدد قيمته هو متطلبات المرحلة التاريخية الراهنة بكل ما تنطوي عليه هذه المتطلبات من معنى".**[2]

- أما ثالث الشروط فهو أن يستعمل التراث و المتمثل في شخصية تراثية أو أسطورة , كرمز يتيح للمبدع أن يتطرق أو يتحدث عن أمور محضورة كالأمور السياسية مثلا , فيعالج بذلك قضايا بطريقة رمزية أو اعن طريق المعادل الموضوعي كما يسميه إليوت والذي يقصد به ألا يعبر الكاتب عن آرائه تعبيرا مباشرا :**"الطريق الوحيد للتعبيرعن الانفعال في صورة فنية هو العثور على معادل موضوعي، وبعبارة أخرى على مجموعة من الأشياء أوعلى سلسلة من الأحداث تكون بمثابة صورة للانفعال الخاص بحيث متى استوفق الحقائق التاريخية التي يجب أن تنتهي إلى تجربة حسية فإن الانفعال يتأثرإثارة مباشرة'.**[3]

.لأن في غالب الأحيان يكون المبدع تحت قيود قد تكون سياسية أو اجتماعية تمنعه من التعبير بطريقة مباشرة, فيلجأ إلى التراث و يستعمله كرمز ليحاكي قضايا معاصرة بصورة غير مباشرة.

[1] ينظر : تيايبية عبد الوهاب ، توظيف التراث في المسرح في مسرح سعد الله، ص26.

[2] ينظر :المرجع نفسه ,ص 26.

[3] محمد غنيمي هلال: النقد الأدب الحديث، دار النهضة، مصر، د.ط، د.ت، ص308.

الفصل الثاني

الأدب الشعبي التوظيف والآليات

01-التعريف بعز الدين جلاوجي.

02-ملخص رواية حوبة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر.

03-توظيف الأدب الشعبي في رواية حوبة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر.

التعريف بعز الدين جلاوجي:

عز الدين جلاوجي، أستاذ محاضر بالجامعة الجزائرية، دكتوراه أدب حديث ومعاصر، مجال مسرح التاريخي والتخيلي في المسرحية الشعرية المغربية من الأشخاص المهتمين بالمسرح نقدا وإبداعا وتدريسا، ولد في 24 فبراير 1962 بمدينة سطيف.

بدأ نشاطه الأدبي في سن مبكر، صدرت له مجموعته القصصية الأولى سنة 1994 بعنوان "لمن تهتف الحناجر؟" كما انه له إسهامات كثيرة متمثلة في نشر عشرات البحوث المحكمة في مجالات وطنية وعربية.

أسس مع ثلة من الأدباء سنة 1990 رابطة إبداع الثقافية الوطنية، كما شارك في معظم فعالياتها.

كما كان عضو، في الأمانة الوطنية لاتحاد الكتاب الجزائريين سنة 2003، كما انه أسس مع ثلة من الأدباء والأكاديميين جمعية ثقافية وطنية باسم "رابطة أهل القلم" سنة 2001 يعمل الأديب عز الدين جلاوجي على مشروع إبداعي خاص يتصف بجملة من المعالم أبرزها: الاشتغال على التجريب، وعلى اللغة التي تشكل للكاتب هاجسا كبيرا، استحضار الموروث، التنوع في الأشكال التعبيرية كما انه عمل على التأسيس لشكل جديد في الكتابة الإبداعية المسرحية وأطلق عليه مصطلح "المسردية" وهو مصطلح متكونة من مفردتين مسرح وسرد، وفيه أعاد كتابة النص المسرحي بطعم السرد.[1]

للأديب عز الدين جلاوجي أكثر من أربعين كتابا في فنون أدبية مختلفة

1 – في الدراسات النقدية:

- النص المسرحي في الأدب الجزائري
- شطحات في عرس عازف الناي.
- الأمثال الشعبية الجزائرية.[2]

2 - في الرواية:

- سرادق الحلم والفجيعة.
- الفراشات والغليان.
- راس المحنة 1+1 = 0

---

[1] ينظر : www.wikipedia.org ، 2021/06/16، 05:15.

[2] عز الدين جلاوجي:حوبة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر، دار الروائع للنشر والتوزيع، الجزائر ،ط1، 2011، ص557.

- الرماد الذي غسل الماء
- حوبة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر.[1]

3 – في المسرح:

- البحث عن الشمس
- النخلة وسلطان المدينة
- الأقنعة المثقوبة
- أحلام الفول الكبير
- التاعس والناعس.[2]

4 – في القصة:

- لمن تهتف الحناجر
- خيوط الذاكرة
- صهيل الحيرة
- رحلة البنات إلى النار

5 – في أدب الأطفال:

- ظلال وحب 5 مسرحيات
- الحمامة الذهبية 5 قصص
- أربعون مسرحية للأطفال.[3]

[1] الرواية، ص 557.

[2] لرواية، ص 557.

[3] لرواية، ص 557.

ملخص رو اية حوبة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر:

لعز الدين جلاوجي:

حملت روية حوبة و رحلة البحث عن المهدي المنتظر بين طياتها حكايات عن تاريخنا , وكذا عن حركات الشعب الجزائري المناضل ضد الاستعمار الغاشم , و عن تضحياته من أجل تحرير هذه الأرض الطاهرة ,كما نقلتنا بصفحاتها الشائقة إلى الماضي الأليم لتصور لنا الظروف الصعبة التي عاشها الشعب الجزائري في هذه الحقبة العصيبة التي تحالف فيها العدو و أعوانه الجزائريين ضد أهاليهم و ضد شعبهم.

تروي لنا الرواية الأحداث التي عاشها عرش أولاد سيدي احمد ، وهم ينحدرون من سلالة النبي صلى الله عليه وسلم ,حيث اشتعلت نار الحرب و الغضب ضد الفرنسيين بقيادة الشيخ أحمد و تحت زعامة الشيخ الحداد, عام 1833 بمنطقة بجاية . ا، وبعد استشهاده تولى القيادة ابنه الأكبر (بلقاسم) الذي سار على نهج والده فأعاد بناء الزاوية وجعلها صرحا علميا، كما أنه أقام قريبا منها (**قربة**)، بنى فيها ضريحا لأبيه ليتخذه الجميع مزارا طلبا للخير والبركة، وراحت المخيلة الشعبية تنسج حول هذا الضريح الأساطير، وخشيت فرنسا من كل ذلك ,فقد أثبتت التجارب السابقة أن مثل هذه التجمعات الدينية ما تفتأ ان تتحول إلى بؤرة للثورة و الانتفاضة ,فعملت على استمالة الشيخ بلقاسم ليكون عونا لها وسندا تخدر به الناس، وتقودهم للانصياع لها، ولكنه لم يستجيب لها، فوجدت ضالتها في أخيه عمار الذيتخلص من أخيه، واستولى على زمام الزاوية,يسير شؤونها بما يخدم أهواءه، ومصالح فرنسا ,واضعا يده في يد أولاد النش بقيادة القائد عباس .

بنى عز الدين الجلاوجي روايته من خلال استرجاع الزيتوني لأحداث مقتل والده (بلخير) على يد عرش أولاد النش، الذين وضعوا أيديهم في يد الاحتلال، وأصبحوا أداة في يده للبطش لكل من يجرأ تحدي المحتل الفرنسي " فهي جثة بلخير والد الزيتوني وهو ممدد ، وقد في بركاة من الدماء ,رافعا عينينه المليئتين بالحسرة الذابحة يوصيه قائلا "أمك وأخواتك أمانة في عنقك" واسلم الروح، لكنه قرأ في عينيه أعمق من ذلك و أكثر، وتستمر الرواية بتصوير الصراع بين أولاد النش، وأولاد سيدي علي، على الرغم من إنهما ينحدران من جد واحد هو (الحسين المكحالجي) إلا أن أبناء العرش اختلفوا فيما بعد منهم من انصاع لفرنسا و أصبح يدها اليمنى , و منهم من أصروا على محاربتها و تحرير بلادهم من ظلمها ، ومن هنا انقسم الإخوة و أسس كل منهم عرش ، وغدا أولاد النش وزعيمهم عباس أكبر مشكلة بسبب تسلطهم و جبروتهم كما هو

حال (عمار) شيخ زاوية أولاد سيدي بوقبة، وأصبح عباس لا يتوانى عن أي عمل لإشباع أطماعه، و تستمر ا أحداث فيقتل الربح زوجة أخيه خليفة، ويطرد زوجة والده المتوفى (سلافة الرومية) من البيت بعد أن اتهمها بالعهر ليحرم ابنها من الميراث، ثم هو يسعى للزواج من حمامة، ،و لقد قوبل هذا الأمر بالرفض ,فلم تكن رغبة الزواج هذه مقبولة من قبيلة أولاد سيدي علي ,أو حتى من حماممة نفسها و التي كانت غارقة في حبها لابن عمها العربي،وأمام هذا الرفض يسعى االقايد صالح لخطف حمامة ,لكن تجري الرياح بما لا تشتهي السفن ,فنجد العربي يسبقه و يقوم بخطف حمامة و يذهبا معا إلى مدينة سطيف,حيث تفتح أبواب عالم جديد و غريب أمام العربي , ، وهناك يلتقي بسي رابح الذي يساعده على الاستقرار في المدينة,وأثناء مدة استقراره يرى العربي الوضع الصعب الذي يعيشه الناس من جراء فرنسا ، ليتعرف العربي المستاش و هو لقب سماه به سي رابح ,على أصحاب جدد سي الهادي وحمو أمقران،أما حمامة فقد رحبت بها لالة تركية والتي جعلتها تحس و كأنها في بيتها.

بعد أيام توطدت علاقته بسي رابح وأصحابه الوطنيين الذين كانوا يجتمعون كل يوم في مقهى العرب لتصفح الجرائد الوطنية ، وأخذ وعيه يتعمق بواقع وطنه المحتل من قبل الاستعمار الفرنسي الغاشم، وحقده على هذا المحتل الغاشم يزداد من خلال الأحداث سي رابح عن مقاومات الجزائريين كمقاومة الأمير عبد القادر، واحمد باي ولالة فاطمة نسومر، وقمع الفرنسيين لهذه المقاومات وارتكابه لأبشع الجرائم لإخماد مثل هذه الثورات.

أما مدينة سطيف فهي المكان الرئيسي الذي تدور فيه أحداث الحكاية ، وهي حكاية بداية ظهور الوعي الوطني في هذه المدينة، و كذا التخطيط للثورة من خلال مجموعة الأشخاص المثقفين الذين بثوا في نفوس الجزائريين الروح الوطنية إقناعهم بضرورة التحرر من الهيمنة الاستعمارية بدءا ، و هذا ما رأيناه مع الشخصيات التي كانت تمثل العنصر الفعال في تفجير الأحداث من خلال تأسيس تجمعات وطنية , و من خلال المنظمات , و تنتهي الأحداث بمجازر الثامن ماي 1945 التي لم يصرح عنها بطريقة علنية، والتي انطلقت من سطيف، و التي أعادت إحياءها شخصيات الرواية .

توظيف الأدب الشعبي في رواية حوبة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر:

أولا: توظيف المثل الشعبي:

تشمل أشكال التعبير الشعبي في الجزائر مجموعة من الأجناس مثل الحكاية الشعبية والحكاية الخرافية، والمثل والشعر والأسطورة وغيرها.

وقد أصبحت مثل هذه الأشكال تجذب اهتمام الروائيين , و ذلك من خلال توظيفها في الأعمال الروائية من بين هؤلاء الذين وظفوا الأمثال هذه الأشكال الروائية "عزالدين جلاوجي" في روايته "حوبة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر".

و المثل الشعبي كغيره من أشكال الأدب الشعبي , يعتبر وجهة المبدعين في أعمالهم الإبداعية , حيث يلعب هذا الأخير دورا مهما , و هذا من خلال تعبيره الصادق عن الحياة و العادات و التقاليد , فبرغم قصر جمله إلا أنه يحمل بين طياته دلالات و معاني عميقة تنم عن مدى ذكاء العقلية الشعبية.

ويتكون المثل عادة من جملة أو جملتين أو أكثر فقد وظف الروائي في روايته الأمثال ذات الجملة الواحدة في رواية حوبة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر.

أ-الأمثال الشعبية الموجودة في رواية حوبة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر:

تتأسس العائلة على أسس الترابط بين أفرادها، فالأولياء هم المسؤولين على تربية الأبناء والعناية بهم ومواجهة كل متاعب الحياة من أجل سعادة أبنائهم وإن غاب الوالدين فإن لابد من الأقرباء أن يأخذوا المهمة في مكان الأبوين وخاصة الأعمام أم الخال والذين يكون أقرب وأجدر بهذه المهمة وقد كان خبرة من خلال المثل **"لقال خالي قال أبي"**[1]، فقد جاء هذا المثل بعد نقاش دار بين عرشين يتناقشان حول من الأقرب للبنت هل الأعمام أم الأخوال وقد ضرب أخوال هذه البنت هذا المثل ليزيد كلامهم حجة هو أن الخال هو أقرب شخص من العائلة وقد يحتلوا في بعض الأحيان مكانة الأب الحنون الذي يقوم مقامه.

"النسب للأب والنساء حرث"[2] وهذا المثل يعني أن الشخص بنسب الى والده وليس إلى والدته ويكفي باسم والده فهو بذلك يحمل لقب واسم والده فتقول فلان بن فلان وليس ابن فلانة والحرث كلمة وردت في القرءان الكريم «**نسائهم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم** "

[1] الرواية، ص64.

[2] الرواية ص، 64.

سورة البقرة الآية223,والحرث بمعنى أن المرأة فقط للجماع فشبه المرأة بالأرض والنطفة هي البذرة والولد هو النبات فهذا دليل على أن المرأة تصلح فقط للإنجاب والنسب يرجع إلى الرجل .فقد صور لنا هذا المثل عن العقلية السائدة آنذاك و هي قومية الرجل على المرأة و كذا استصغار المرأة و الحط من مكانتها.

"كل ذي عاهة جبار"[1]مثل متداول بين يقصد به أن الشخص الذي يكون فاقدا لشيء أو به عاهة ,كأن يكون أعمى أو أعرج أو أخرص دائما ما يكون شخص غليض حشن فيه قسوة ,وهذا بسبب شعوره الدائم بالنقص مما يولد نوعا من الكره ,اتجاه غيره من الأشخاص .

"**الساكت عن الظلم شيطان اخرس**": ويضرب هذا المثل للشخص الذي يرى الظلم بعينيه ولكنه يرضى أن يسكت على أن يدافع أو ينهي عن هذا الشيء فهو ساكت عن الظلم والحق فهو بذلك كالشيطان.

"الحي رزقه حي"[2]: بمعنى أن كل شخص يعيش في هذه الحياة يولد معه رزقه فنحن رزقنا عند الله , فالله لا يضيع الناس فهو دائما في عونهم ,وعليه حتى و إن كان الشخص لا مورد رزق له فإن الله معه يرزقه من حيث لا يحتسب و من حيث لا يدري فالله كفيل برزقه و إعالته.

"لا تشبع من الدنيا إلا الحثالة[3]**"** وهذا المثل يضرب للشخص الذي يجري وراء الدنيا و ملذاتها, فمهما أعطته الحياة و مهما أنعم الله عليه من نعمه لا يشبع, فاعتبر بذلك شخص حقير ,متمسك بما هو فاني , همه الوحيد الحصول على ملذات الدنيا , و الحصول على السلطة و النفوذ ,حتى و إن كان على حساب غيره , فلا يهمه إن ظلم أو سرق , أو حتى أكل حق غيره فكان السبب في تعاسته .

"المكتوب على الجبن لا تمحوه الأيدي[4]**"**: ويقال هذا المثل ليعبر لنا أن الإنسان يسير وفق الأقدار التي كتبها الله لنا في هذه الحياة فهي التي تسيره ,وأن الشيء الذي قدره الله لنا لابد أن نعيشه فمثلا من قدر له أن يعيش اليتم أو الفقر فانه سوف يعيشه , أو شخص مقدر له أن يعيش عمر محدد فانه لا يزيد عن عمرة و ينقص فكما يقول مثل آخر لي مكتبلو يموت فالستين ما يموت فالستة, و لذلك فكل الأمور مقدرة من الله و تكون بمشيئته.

---

[1] الرواية ص، 64.

[2] الرواية ص، 125.

[3] لرواية ص، 90.

[4] الرواية ص، 90.

و من خلال هذا المثل نرى تشبع العقلية الشعبية بالثقافة الدنيا , فعلى الرغم من ان الجملة قصيرة و بسيطة إلا أنها تحمل معاني عميقة تنم عن مدى الوعي وان المادة الشعبية لا تقل أهمية عن المادة الرسمية أو الأدب الرسمي.

أما هذا المثل **"البركة في القليل[1]"** يعبر هذا المثل عن القناعة التي يحملها المسلم بصفة عامة , و الجزائري بصفة خاصة في قلبها , واقتناعه بما كتبه الله له , لأنه أحيانا ينزل بركته في الشيء القليل , و هذا المثل يمارس في حياتنا اليومية , فمثلا لو يكون هناك أكل قليل في العادة يشبع عدد معين من الأفراد ,لكن أحيانا يكفي هذا الأكل عددا أكبر فنقول وضع ربي فيه البركة أو بلغتنا العامية حط ربي فيه البراكة .بمعنى على الإنسان أن يرضى بالشيء القليل لأن الإفراط في الشيء أحيانا يصبح تبذير .

"الدنيا بالوجوه والآخرة بالأفعال[2]" : يقصد بهذا المثل أن الأشخاص يتعاملون مع بعض حسب مكانتهم و حسب مقامهم فالحياة فالشخص الغني يبجل على الفقير و الشخص الغني او صاحب الجاه هو أعلى مقام من الفقير الذي لا حيل له ,لكن هم لا يدركون أن التعامل يوم القيامة لا يكون بنفس الطريقة ,فالشخص لا يحاسب بحسب ماله و جاه ,و غنما يحاسب بحسب أفعاله فمن عمل الخير فله الدرجة العليا و أما من عمل سيء ,فالنار هي المأوى , و لذلك فلا يجب أن نعامل الناس على مظاهرهم الخارجية بل يجب أن يكون تعاملنا بحسب الأفعال التي هي مقياس نميز به الناس .

يؤكد المثل " **البلاء يولد دون ضرع** "[3] أن الإنسان خلقه الله فيبتليه من أجل أن يعرف مقدار صبره أو يأتي البلاء من كثرة الظلم الذي يقوم به الإنسان في حياته ,فيبتليه الله بأعز ما يملك كأن يفقد شخصا عزيزا, أو يأخذ من ثروته ,و هذا من أجل أن يذكر الله الشخص الظالم بمكانته و بمقامه فهو لا شيء أمام قدرة و جبروت الله,

"الشامي شامي والبغدادي بغدادي ".[4]جاء هذا المثل ليخبرنا أن مهما أراد الشخص أن يبدل أصله فإن لا يستطيع، و أنه مهما خالط الإنسان أقوام غيره فإن أصله يطغى فكما يقال الطبع يغلب التطبع مثلا نجد شخصا يعيش في دولة غير إسلامية مدة من الزمن متجانس مع مجتمعها ,لكن لو مس شخص دينه الإسلامي بكلمة مسيئة فأنه لا يتحمل ذلك, لأن مهما تغرب

[1] الرواية ص، 101.
[2] الرواية ص، 165.
[3] الرواية ص، 189.
[4] الرواية ص، 108.

يبقى دينه هو دينه و عروبته هي عروبته , و لذلك مها أراد الشخص أن يتملص من أصله فلن يستطيع.

و عليه يعتبر المثل الشعبي من أهم الفنون الشعبية ,و هو ما لاحظناه من خلال الرواية, فقد لعب دورا رياديا من خلال انه عكس لنا مشاعر الشعب الجزائري ,و جسد أفكاره و تصوراته و معتقداته في صورة رائعة بسيطة ,كما نجد أن المثل كان له حضور قوي وهذا إن دل على شيء ,دل على أنه من أكثر الأساليب الفنية تأثيرا في المتلقي.

الأغنية الشعبية والأنشودة الثورية:

تعتبر أشكال الأدب الشعبي من مثل و خرافة و شعر و أغاني شعبية , خير وسيلة للتعبير عن ما يختلج في النفس , و تصوير العادات و التقاليد الخاصة بكل شعب , إذا فهي خير معبر عن الثقافة الشعبية , و تعتبر الأغنية الشعبية من بين الأشكال الأدبية الشعبية التي لها دورا رياديا في تصوير الحياة الشعبية البسيطة , و تبيان كل حيثياتها ,**"والأغنية الشعبية أحد الفروع الرئيسية من فرع المأثورات الشعبية مثلها مثل باقي مكونات التراث الشعبي وان كانت تختلف عنه اختلافا جوهريا. خلص في كونها نتيجة لتزاوج النص الشعري مع اللحن الموسيقي للذات ينبعان من المجتمع الشعبي نفسه وقد كانت هناك محاولات عديدة لتعريف الأغنية الشعبية، وهناك من يرى أن الأغنية الشعبية "تعبرعن أصالة البيئة أكثر من تعبيرها عن أصالة الفرد".**[1]

و تعتبر الأغنية الشعبية وسيلة للتعبير و الترفيه و الترويج عن النفس , تحمل بين طياتها عادات الشعوب و معتقداته و تصوراته عن الحياة,في قالب شعري يتغنى بها في مناسبة ما , و قد احتوت رواية حوبة و رحلة البحث عن المهدي المنتظر العديد من الأغاني الشعبية , تختلف أغراضها باختلاف مناسبة ذكرها , منها أغاني الحب و العشق , و منها أغاني الفراق عن الأهل و منها أغاني الثورة المجيدة ,و من بين ما تغنت به الرواية نجد المقاطع الشهيرة التي آلفها محمد بن يقطون في حيزية والتي تغنى بها العربي موستاش ليعربها عن حبه لحمامة.

عزوني يا ملاح في رايس لبنات سكنت تحت اللحود ناري مقديا

يا حصراه على قبيل كنا في تأويل كنوار العطير شلو النفضيا

ما شفنا من أدلال كي ظل الخيال راحت جدي الغزال بالجهد عليا

خدك ورد الصباح وقرنفل وضاح الدم.[2]

فقد عبرت هذه الأغنية عن المشاعر الجياشة التي كان يكنها محمد بن قنطون لمحبوبته حيزية, ليتخلل هذه الأبيات , عبارات تعبر عن انبهار الشاعر بجمال حيزية واصفا جمالها الباهر الذي جعله متيم بها .

تغنى العربي أيضا " بوربدة المرموقة":

وريدة شمسي لحنينة طلتها اتنحي لغبينة

---

[1] سعاد بوترعة :تمظهرات الخطاب التاريخي في رواية حوبة و رحلة البحث عن المهدي المنتظر لعز الدين جلاوجي,ص15.

[2] الرواية، ص 206.

عينها قمرا ضو اية في قلبي جمرة مكو ايه

علال سيتنى فيك يسعدك في الدنيا ويمنيك.[1]

ومعنى هذا الشعر الغنائي: شبه وريدة بالشمس الدافئة والتي تتميز بجمال طلتها، فعيناها قمر مضيء تحدث في قلبي علال جمرة وحسرة.

نجد كذلك الأغنية الشعبية تتجسد من خلال استحضار سي رابح في أحد جلساته قول المجذوب في أبيات شعرية يقول فيها:

ما زين النسا بضحكات لوكان فيها يدوموا

الحوت يعوم في الماء وهما بلا ما يعوموا

سوق النسا سوق مطيا يا داخلوا رد بالك

يوريلك م الربح قنطار ونحيولك راس مالك[2]

تبدأ الأغنية بالتغزل بجمال ضحكات النساء التي تزيدهن جمالا وأن هذه الضحكات هي سر الإيقاع بقلوب الرجال لينتقل بعد ذلك واصفا دهاء النساء في خداع الرجال. و إيقاعهم في شباكهن .

كما نجد في الرواية أغاني شعبية أخرى نجدها تترجم الحب الذي يكنه العرب الموستاش ولكن هذه المرأة ليس لزوجته حمامة بل لمحبوبته سوزان وهو بالنسبة لآخرين حب غير مسموح به وأنه مرفوض كونه من غير المعقول أن يقع شخص جزائري في حب امرأة فرنسية، لأنها تنتمي لبلد سلب الحرية لوطنهم.

يا ناس خافوا ربي لا تلوموني

في حبي للرومية واعذروني

هذه حورية هبطة من الجنة؟

والا م الملايكة فهموني؟

****

الوجه مدوركالشمس الضو ايه

دافي واخدين ناروكو ايه

قلبي عشقها ما تسيؤا بها الظنه

---

[1] الرواية، ص 482.

[2] الرواية، ص 243.

ما تقولوا عليها شيطان غو ايه

****

عينها يا خاوتي جواهر تلمع

خضوره قدامهم قلبي يركع

واشعرها غمار سبول فيه البنه

وقدها قد غزال فالصحراء يرتع

****

خدها كالتفاح أحمر مورد

وفي فمي ك لعسل مشهيه

وصوتها موسيقى صافية الغنه

و انفاسها نسمة تنعش وتجدد.[1]

فنجد العربي الموستاش يتغنى بمحبوبته فيقول بأن لا يلومه الناس عن حبة لفرنسية، فيصف جمالها الخلاب فهي كالحورية أو الملاك فوجهها مدور كأنه شمس مشرقة وعيناها كالجواهر اللامعة وخضرتهم تجعل قلبه يركع لها وشعرها كأنها خصلات من السنابل الذهبية ثم يصفها بأنها غزال هائم في الصحراء، خدودها كالتفاح أخضر وصوتها موسيقى هادئة ونفسها كأنه نسمة هواء تنعش وتجدد فيه الطاقة.

كما نجد الأغنية الشعبية حاضرة لترسم وتعكس لنا حب الأهل و العذاب الذي يعاش لفراقهم ، فها هو "العربي موستاش" حمل قصبته وخرج عند الباب جلس يداعبها مرسلا إيقاعا خافتا حزينا مرددا:

يا ليل خبرني بالله، ما أقو اني إ

كيف خليت أهلي وجير اني؟

قلبي لحزين يبكي ما هناني

ما حمل غربتي ما احمل اهو اني

راني غريب زادت احز اني

تكسروا كراعي وزاد جنحاني

ياريتني قمري نرفرف فالعلالي

[1] الرواية، ص 250.

نطير من جبل لجبل العالي

نزور أهلي، أعمامي وأخوالي

نزور الوالدين وسيدي على الغالي

يا رب لعزيز فرج همي واهو اني

بجاه العدنان وسيدي الجيلالي[1]

فهذا الشعر ترجمان عن الشوق للأهل فالعربي , عبر لنا في هذه الأبيات عن لهفته و شوقه لرؤية أهله ,و كيف سيتحمل فراقه عن أهله وعشيرته، وهو يبكي من شدة حزنه ولم يستطع تحمل غربته ومشاكله فهو شخص مكسور شاءت الدنيا أن ابعدته عن أهله ، فتمنى لو أنه طائر القمري ليستطيع أن يرفرف ويزور أهله وجيرانه وكذا والديه المتوفين وضريح الولي الصالح سي الجيلالي.

قامت الأغنية الشعبية بوظائف متنوعة داخل الرواية، فنجدها تارة تعبر عن مشاعر الحب والعشق التي تنتاب شخصيات الرواية، و تارة أخرى عن الشوق و الحنين للأهل , و هاهي الآن أصبحت وسيلة للتعبير عن حب الوطن والتمسك به.

فهاهو العربي الموستاش ب يتغنى بأغاني ترجمت لنا المعاناة الشعب الجزائري , منددا بظرورة النهوض للوقوف في وجه المستعمر الغاشم ، يقول:

يا شعبي الغالي ثور

حرام تبقى مقهور

عداك مصو دمك

و انت ر اقد مخمور

حل عينيك لا تبع عباس

تضيع حياتك تولي بور

فرنسا غدارة ما فيها آمان[2]

فهنا نجد العربي مستاش يدعوا الشعب الجزائري للثورة والتخلص من قيود فرنسا، فرنسا الظالمة التي تمتص كل شيء وتنهب كل شيء، كما يدعوهم أن ينهضوا من نومهم.العميق الذي جعلهم في غفلة عما يجري ,و كأنهم سكارى لا يدرون بما يجري من حولهم.

---

[1] الرواية، ص 159.

[2] الرواية، ص 517.

كما نجد أن حسان بلخير أيضا تغنى بحزب الاستقلال فقال :

فداء الجزائر روحي ومالي الا في سبيل الحرية

فليحي حزب الاستقلال ونجم شمال افريقيه

وليحي زعيم الشعب مصالي مثال الفدا الوطنيه

ولتحي الجزائر مثل الهلال ولتحي فيها العربيه[1]

ونجد أيضا العربي بن مهيدي يصرخ وينشد والناس محيطون به في مقهى العرب:

يا نافخ ف الرماد حاب اتشعل نار

ما تعمي غير عينيك ونملاهم اضرار

و اتضحك الخلق عليك ليل ونهار

خيط الدخان ما تحسبلو حساب

وما تعول عليه خرجك م زرداب

إهب الريح بنية واخليك في العذاب

فيق يا غافل لا تمن لحنش الغدار

يخدعك بجلدو الناعم ويديك للدمار

اتضيع خيرك وتحصد لشرار[2]

وقد حملت هذه الأغنية معاني كثيرة على أن حياة البلاد في خطر وان الشعب الجزائري لم ولن يتمتع بالحضارة لوجود المستعمر ,وأن الوعود التي جاءت بها فرنسا ما هيا إلا حبر على ورق، هدفها إسكات الشعب. ففرنسا تخبئ وراءها الشر , فهي كالثعبان الناعم الملمس الذي يغدر بالإنسان , و قد قصد بهذا التشبيه سياسة فرنسا الكاذبة ,

[1] الرواية، ص 462.

[2] الرواية، ص 534.

3-الشعر الشعبي:

يعتبر الشعر صوت الشعب , فهو الذي يحمل قضايا و هموم الشعوب , يعبر عن أفراحهم و أتراحهم , و نفس الشيء بالنسبة للشعر الشعبي الذي لا يقل أهمية عن الشعر الفصيح , فلقد لعب الشعر الشعبي دورا مهما , فهو المرآة العاكسة لما يختلج الشعوب من مشاعر و عواطف , و في رواية حوبة و رحلة البحث عن المهدي المنتظر نجده خير معبر عن آلام و معاناة الشعب الجزائري المضطهد من قبل فرنسا , كما أنه أستخدم كأداة للتأثير في الشعب من اجل نفض الغبار عنهم و ضرورة مواجهتهم لفرنسا شعر و هاهو العربي الموستاش يردد بعض الابيات الشعرية :

ويا خوتي ليل الحقرة طال والظلم طغى وتجبر
وسيف الحق ضعف ومال وسيف الباطل تاه وتعسر
وطن في محاين وأهوال وكسر كبير ما يتجبر
تلايمت عليه عفرت وغوال وذيابه متوحشة تاكل وتدثر

...

النصارو ليهود عم وخال ما فيهم غير اللي يخدع ويغدر
كلامهم دخان بلا تشعال وإلا سراب ما يروي ما ينصر
لعنهم ربي في حرب الظلال وفي كتابو اللي يقرأ ويتدبر
هيا نتكلوا على ربنا ولفعال ونعلن ثورتنا في جبالنا ونفجر
نسقيو أرضنا بالدم بلا سؤال ونرجعو لها عزة تزيد وتكبر
ورفرف علامنا نجمة وهلال تسعد بلادنا تزهر وتتبختر[1]

وها هو شعر مبارك جلواح بتلألؤ بين طيات الرواية، فهو الشاعر الذي ذاق من مرارة فرنسا ولقي حتفه على يديها، فقد ألقي به في نهر السين حيث وجد ذات صباح جثة هامدة، وقد استحضر في أحد الجلسات في مكتبة حسان بلخير الذي لم يتوقف عن الحديث عن الشاعر ومأثره وحبه لوطنه ودوره العظيم في توعية المهاجرين وعبقريته الشعرية التي قرأ منها على مسامعهم:

أي بلادي ترى اليك فقول في سلام من بعد ذا الابتعاد
إنني راحل ولست بدار أين تلوى يد القضاء بقيادي

[1] الرواية، ص 527-528.

لست أدري السعادة اسري أم لشيء قد هيائته العوادي

أنظر في كيف أقضي صريمي شارد البال هاجرا الوسادي[1]

اللهجة العامية:

حاول الأدباء الجزائريون ومنذ الاستقلال، استرجاع هويتهم وثقافتهم العربية الإسلامية والوطنية ومن أبرز هؤلاء الروائي عزالدين جلاوجي الذين نجد يحيي من خلال روايته "حوبة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر" اللغة العامية وهذا إن دل على شيء ,وهو أن الروائي متمسك بثقافته و بلغته ,التي تعبر عن هويته و وطنيته.

لذلك وجدنا عز الدين جلاوجي، من بين الروائيين الذين سعوا للتوظيف اللغة العامية منى خلال بثها بين صفحات روايته.

وصحيح أن رواية "حوبة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر" مكتوبة باللغة الفصحى، ولكن في الوقت نفسه نجد العديد من التعابير المتنوعة للغة الشعبية.

وما يلفت النظر للوهلة الأولى هو أن عنوان الرواية يحمل في ذاته مفردة أو اسم شعبي (حوبة) وإذا توغلنا في أعماق الرواية نجد شخصياتها مسماة بأسماء شعبية أو أسماء لنقل تقليدية **(كحمامة- الزيتوني- العلجة –بلخير- عيوبه -لالا تركية).**

ومن المفردات الشعبية الموظفة في الرواية: **(قايد- المكحلة- القلمونة- كسرة- الغول- النوالة- البراح- الزرنة-التيقر- الموستاش- الروج- فرنك- بني وي وي- القاوري- لاجودان- بيرة)**

كما أن بعض المفردات المذكورة أصلها أجنبي أو فرنسي ورثناها ورثناه من لغة المستعمر، ولكنها أصبحت بعد ذلك تدخل ضمن اللغة الشعبية، وذلك لأن المجتمع الجزائري من خلال ممارساته اليومية لم يحافظ على النطق السليم للمفردة، كما هي في أصلها الفرنسي، بل أصاب تلك المفردات تحريف كبير.

وإذا كان عز الدين "جلاوجي" وظف بعض المفردات ذات الأصل الفرنسي، ليس معنى ذلك انه يميل الى الثقافة الفرنسية بل إن "جلاوجي" , بل لأنه يدرك أن مثل هذه المفردات دخلت ضمن الاستعمال الشعبي أصبحت من الموروث الشعبي، لان الشعب الجزائري ورثها من المستعمر.

[1] الرواية، ص 508.

"لجأ "جلاوجي" إلى "توظيف المفردة الشعبية في النسق اللغوي داخل الرواية، معتمدا بذلك على قوة دلالة المفردة السياقية، لما يثيره لدى المتلقي من مشاعر محددة أصلا، باعتبارها مفردات شعبية معممة الدلالة".[1]

وقد ساعدت هذه المفردات على إضفاء لمسة جمالية و لغوية مميزة ,

أما فيما يخص الأساليب الشعبية، فهي أيضا موزعة بين صفحات الرواية ، ومن بين تلك الصيغ انتقينا:

-"آآآه يا الدنيا بنت الكلب"[2]

- "يا ناس يا ناس، هو سيد الناس، ويعلى الراس، اسمعه بالعين يبدا"[3]

- "منك الأمر ومني الطاعة"[4]

- "بات يا زرناجي بات".[5]

- "الحمام حمامنا يا خالتي تركية، سلمي لي على عمي رابح"[6]

- "اللي بدوريقول كلمة الحق يديرهراوه في حزامو"[7]

وهي كلها جمل أو تعابير تدخل ضمن الاستعمالات اليومية للشعب , كما تجلت أيضا اللغة العامية من خلال الأمثال الشعبية . والتي سبق و رأينها مثل **"الشامي شامي والبغدادي بغدادي[8]"** فقد ذكرها بالعامية ,و قد ذكرها عز الدين جلاوجي بلغتها العامية لكي تحافظ على بعدها الجمالي , و لا تفقد بعدها البلاغي" .

---

[a]منصوري سميرة :توظيف التراث في الرواية المغاربية الجديدة قراءة في نماذج أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ,جامعة الجيلالي ليابس , سيدي بلعباس , 2017/2016 , ص197.

[2]الرواية، ص20.

[3]الرواية، ص 38.

[4] الرواية، ص85.

[5]الرواية، ص 117.

[6] الرواية، ص 205.

[7] الرواية، ص 488.

[8] الرواية ص، 108.

4-الأسطورة والنص الخرافي:

تعتبر الأسطورة شكلا أدبيا مميزا , وهذا لما تلعبه من دور بارز , استعملت لمدار السنوات في الأعمال الروائية كرمز للتعبير عن الأمور و المسائل التي لا يمكن الخوض فيها و التعبير عنها بشكل صريح .

و قد احتوت الرواية على العديد من الأساطير , لتستهل الرواية بالإشارة إلى نص خرافي متمثل في شخصية شهرزاد الأسطورية, فتبتدئ الرواية بالحكي على لسان شخصية حوبة , بحث أن طريقة حكيها تتشابه و شخصية أسطورية ألا و هي شخصية شهرزاد في ليالي ألف ليلة و ليلة , فقد شبه الروائي حوبة بشهرزاد و التي تحكي أحداث القصة على الروائي :**"حوبة هي شهرزاد التي ظلت لسنوات الهوال تزرع نفسي القاحلة بحكاياتها الجميلة فتحول صحر ائي إلى جنة من أحلام وأمال، وان تكن هي شهرزادي فأنا لست شهريارها لأني كنت أمامها كالطفل الوديع الذي ينام حالما تدغدغ الحكاية أحلامه الصغيرة"[1].**

فهنا نجد الروائي شبه شخصية حوبة الراوية بشخصية شهرزاد , الذي كان يتنغم بحكاياتها الوديعة التي تلامس وجدانه. و عليه نجد أن حوبة كانت تلعب نفس الدور الإبداعي الذي كانت تقوم به شهرزاد

كما نجد أن الجانب الأسطوري لشخصية شهرزاد كان متجليا من خلال وجود عبارات كانت مبثوثة بين ثنايا النص الروائي تشبه عبارات موجودة في قصص ألف ليلة و ليلة .ففي كتاب ألف ليلة و ليلة نجد أن شهرزاد: كان تبتدئ حكاياتها بعبارة **"بلغني أيها الملك السعيد....."**[2] وهذا ما يوافق العبارة التي تبدأ الحكي في رواية "حوبة" **بلغني أيها الحبيب السعيد ذو العقل الرشيد أنه ..."**[3]،

كما احتوت الرواية على جانب أسطوري آخر وطفت تمثل في أسطورة **"تنهينان"**[4],أو كما وصفها أمقران بالملكة المتمردة صاحبة الحكمة و الدهاء , " فهي رمز من الرموز الأسطورية التي ارتبطت بالتراث الجزائري وخاصة لدى سكان "الهقار" , استغلت جمالها لكي لتسيطر به سياسيا على منطقة مزدهرة وقتها ,كما عرفت بشجاعتها و أوصافها الروحية.

---

[1] الرواية، ص 11

[2] ألف ليلة و ليلة :مرفع للنشر , ط1 ,1997 , ج1 ص 08.

[3] الرواية، ص13.

[4] الرواية، ص 198.

كما حول "جلاوجي" أن يدرج أسطورة مرتبطة بالشعب الجزائري تمثلت في أسطورة "زيليوس" **البطل الشجاع المغوار الذي أسس مدينة مزلوق مع الملك لبربري ألقاتهن وكانو يهيؤونها لتكون عاصمة نوميديا " وتقع هذه المنطقة في مدينة "كويكول" وهي مدينة تقع في الجزائر بالقرب من مدينة سطيف،وهي مدينة رومانية بنيت زمن الإمبراطور الروماني "نيرنا" وتعتبر من المدن المليئة بالعديد من المعابد ." وقد شهدت المنطقة بأسرها صراعا كبيرا بين الرومان والأمازيغ , ومن أشهر ذلك المعركة الفاصلة بين يوغرطا وماريوس وقد جاءت لمن بعدها قبائل ريغة القبالة كما يعرفون الآن وهي من القبائل الزناتة وكان على رأسهم الملك البربري الشاب المغوار "القاتهن" والأمير "زيايوس" البطل الشعبي المذكور في الروايات والقصائد البربرية الشعبية..... وقد تم الأمر عملا برأي المنجمين اليهود الذين أشاروا بذلك , منعا من تحقيق النبوءة التي تحكي عن ظهور القيصر الموعود الذي سيسترد عرش أبيه ويبني مملكته على كافة الشمال، ومن البحر إلى النهر، ثم ضرب زلزال سنة 19م بالمنطقة فدمر كل شيء.**[1]

كما نجد خرافات أخري مبثوثة بين الرواية عكست لنا عن المعتقدات التي كانت سائدة لدا الجزائريين, والتي عبرت في نفس الوقت عن التفكير السائد الذي ينم عن مدى الجهل الذي كان يعيشه الجزائريين إبان فترة الاستعمار , و هاهو هذا المقطع الموجودة في الرواية يثبت صحة هذا .إذ نجد العربي الموستاش يتذكر ما كان يرويه سي الطالب كلما سألوه عن انتهاك الجنود الفرنسيين لأولاد سيدي علي , كان يقول: **"أن الله في الأزل خلق غراب وأعطاه حزمتين إحداهما مليئة بالذهب والثانية على رؤوس النصارى، فأخطاء وعكس الأمر"**[2]

وظف "جلاوجي" أيضا "حيزيه" ,فنجد عيوبه يشبه قصة حبه بقصة الحب التي جمعت كل من حيزية و السعيد ونجذ ذلك في قوله **"يؤكد جازما ان قصته معها تشبه قصة عنترة مع عبلة التي قصها لهم سي الطالب من كتابه الأصفر القديم وان معشوقته أجمل من عبرة وحتى من حيزيه"**[3]

وكما أشرنا سابقا أن الرواية مليئة بأشعار "بن قيطون" الذي راح يخلد أسطورة حيزيةويتغنى بها.

---

[1] ينظر: الرواية، ص 200.

[2] الرواية ص، 210.

[3] الرواية ص، 19.

"وقصة حيزيه تدورحول الحب الذي جمعها هي و ابن عمها سعيد والذي وصل الى مرتبة العشق، وبعد زوجهما فرقهما الموت، حيث أن زوجته مرضت مرضا شديدا أودى بحياتها، وبعد هذه المصيبة التي ألمت بها ذهب سعيد إلى الشاعر الشعبي محمد بن قيطون، وطلب من أن يكتب له شعرا في حيزيه، عله يريح نفسه من الهموم، فكتب ابن قيطون القصيدة باللهجة الجزائرية واشتهرت القصة فالبادية الجزائرية."[1]

ومن الشخصيات التي كانت معروفة بالخرافة شخصية **لهلي الأخضر** فنجد الرواية تصفه على أنه شخص لديه قدرات خارقةو هاهو هذا المقطع يثبت صحة قولنا : **"التحفت الحيرة ملامح عقيلة، كلام البهلي لا يمكن ان يخطئ، هي تذكرذات يوم حين دخل عرش أولاد النش وكيف تعرض له السعيد القايد والد القايد عباس للأذى، وكيف نزع برنسه غاضبا ودسه في ثغر النبع الذي كان يسقى منه الناس وصاح يا نهرتدفق شهرأو نم دهرا، وغاض الماء إلى غير رجعة، وتسارع الناس يستسمحون"**[2]

[1] www.wikipedia.org ، 2021/06/10، 16:55.

[2] الرواية ,ص78.

توظيف المعتقدات الشعبية:

1- السحر والشعوذة:

يعتبر الكون من حيث طبيعته وماهيته، من بين أهم اهتمامات الإنسان و الذي شغلته من البداية ,مما جعلته يطرح عدة تساؤلات , عن خوارق الطبيعة و الماورائيات , التي تجعل منه كانيا قويا أو ضعيفا , وقد اعتبرت هذه الأفكار معتقدات يؤمن بها شعب معين و يدرجونها ضمن طقوسهم الدينية و خلال ممارساتهم ، و قد ارتبطت هذه المعتقدات بظواهر لا منظورة كالجن أو السحر والشعوذة.

وقد اعتمد الروائي في روايته على توظيف هذه المعتقدات الشعبية من السحر والشعوذة والأولياء الصالحين ليعبر عن المعتقدات التي كانت تمارس في الريف الجزائري قديما ومازالت تمارس إلا يومنا .

وإذا أردنا أن نعرف السحر نستطيع أن نقول أنه"**القدرة على إخضاع الحوادث الطبيعية للإرادة البشرية، وحماية الفرد من الأعداء والأخطارومنحه القوة لإلحاق الضرر بأعدائه.**"[1]

أي بمعنى أن السحر هو تحكم الإنسان في القوى الطبيعية , و الموراثيات لتصبح هذه القوة هي الحامية للشخص و المانحة للقوة .

أما الشعوذة فإنها "**فن التأثير على الأرواح من خلال معاملتها كالبشر في نفس الظروف، أي عن طريق تهدئتها، استرضائها، استمالتها، تخويفها سلبها قوتها، إخضاعها لإدارة المرء، أي بنفس الوسائل التي وجدها المرء فعالة مع البشر الأحياء.**"[2]

هذا يعني أنها فن الروحانيات و التحكم بالجن و الأرواح و إخضاعها لتصبح تحت خدمة الإنسان .

و السحر و الشعوذة من القضايا التي ذكرت في القرآن الكريم، كقوله تعالى "**ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحروما انزل على الملكين ببابل هارون وماروت، وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر، فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه، وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله.**"[3]

---

[1] ياسين بوعلي: الدين والعصبية في حكايات شهرزاد المعتقد الشعبي دراسات عربية. دار الطليعة. بيروت د.ط 1984.ص99

[2] المرجع نفسه ص 99

[3] سورة البقرة الآية 102.

و قد وظف عزالدين جلاوجي العديد من الجوانب و القضايا التي تتعلق بالشعوذة في روايته و التي تدرج ضمن الممارسات الشعبية.

و أول شيء يتجلى في الرواية و له علاقة بالشعوذة هو شخصية "الطالب" هو الشخص الوحيد العارف بأمور الشعوذة , فيلجأ إليه كل من لديه مشاكل أو إخضاع محبوب أو من اجل الشفاء، وبظهر ذلك جليا في الرواية من خلال "**لا يختلف مع حمامة التي ظل سي الطالب يكتب لها هي أيضا المرة تلو الأخرى حروزا تلهب بها قلب العربي وتصرفوا نظره عن الأخريات.**"[1]

"ومعها هدية من حلوى وبيض مسلوق اخذته منذ أسبوع الى سي الطالب، فقرأ عليه من طلاميسه لتوقع سالم في حبها."

وهذه المقاطع أثبتت لنا مدى تأثر أهل القرى بطقوس السحر لتحقيق أغراض شخصية كالحب أو الزواج.

2- **مراسيم الزردة وزيارة الاضرحة:**

تعتبر الزردة من بين الاحتفالات الاجتماعية تمارس فيها العديد من الطقوس ، فهي في جوهرها عبارة عن عادات تكون في مناسبات مختلفة "**فهذا الاحتفال يشق عن الكثير من قيم الجماعة، فالاحتفالات العامة تحوي عناصر دينية واجتماعية وفنية وثقافية وخلقية في آن واحد، ومن أهم وظائفها تعيين أهمية الحادث أو المناسبة التي أقيمت من اجلها، وترك انطباعات خاصة في نفوس الحاضرين تؤكد قيما خاصة تهم الجماعة ونظامها الاجتماعي، فهي تنتقل إلى الأفراد في سهولة ويسر الأحاسيس تتصل بحقائق كبيرة و اقعة، وبالعقائد وتوحده الزمرة أو المجتمع، وبالمقررات الاجتماعية وبالأساطير وبعبارة موجودة بكل ما يستحيل على الأفراد أن يدركوه من حيث هم أفراد**".[2]

وقد تعرض الروائي عز الدين جلاوجي في روايته للحديث عن بعض المعتقدات الشعبية التي يمارسها أهل القرى منها الزردة أو الحضرة وذلك من خلال وصف ما تحتويه هذه العادة من أكل وشرب فيقول "**كلما تحدث والده عن سيدي علي إلا وأحاطه بقداسة...ويأتيه الضيوف**

[1] الرواية ص 27.

[2] فوزية بن دياب :القيم و العادات الاجتماعية مع ميداني لبعض العادات و التقاليد دار النهضة العربية بيروت .د.ط 1998م.ص182

بالمئات ولبس له طعام فتفيض الصحون والأو اني بكل الخيرات، يأكل الجميع ويأخذون معهم إلى بيوتهم"[1]

كما نجد الرواية قد احتوت على مقاطع عديدة تبرز مدى تعلق أهل القرى بزيارة الأضرحة وقبور الأولياء الصالحين، وهذا إن دل على دل على شيء واحد وهو اعتقاداتهم أن للأولياء دور كبير في تسير شؤونهم، يعتقدون أن ما يحدث من سوء تفاهم بين الرجل وزوجته أوالمشاكل العائلية ,يعود إلى غضب الأولياء فيقومون بزيارة أضرحة الأولياء، فنجد في الرواية ما يدل على ذلك من خلال استحضار العربي المستاش لذكرياته هو و أمه أثناء زيارتهما لضريح سيدي علي جدهم الأول و ولدهم الصالح **"تجلس عند الضريح المغطى بقماش اخضر، تشعل البخوروالشمع، وتنتحب، تستمد العون منه على هموم الدنيا"**[2] كما تضف لنا الرواية زيارة العربي الموستاش لضريح سيدس الخير **"لم تمض الأيام حتى كان العربي الموستاش برفقة حمامة أمام ضريح سيدي الخيريقدم القرابين، كأنما يستأذنه في دخول المدينة والإقامة فيها"**[3].

وعليه نرى أن فكرة الأولياء الصالحين معتقد كان أصحاب القرى يؤمنون به يرونه شخص يتصف بالخوارق والكرامات وهذا ما يؤكده هذا المقطع من الرواية : **"ويورد عشرات القصص عن كراماته التي لم يكن أحد ليشك أبدا في صحتها، لقد زاربيت الله الحرام طائرا، وكلمه الرسول من وراء قبره أمام الناس جميعاوتجذب الأرض وتشح السماء ويمتنع الماء عن الناس فيضرب الصخربعصاه فينفجرماء فراتا"**[4]

كما أن الناس كانوا يعتقدون بان الولي الصالح هو المخلص من كل الهموم فها هي عقيلة تستنجد بوليها الصالح "سيدي علي تجلس عند قبره الساعات تشعل الشموع، تحرق البخور، تلتمس كرامة تعيد اليها وحيدها"

يا سيدي علي يا صاحب البركات

يا مفرج الكربات

يا سيدي علي يا صاحب الجناحين

يا سليل الحسين

---

[1] الرواية ص 42.

[2] الرواية، ص41.

[3] الرواية، ص173.

[4] الرواية ص 41

يا سيدي علي يا بن الزهراء

يا بن سيدي الأنبياء[1]

"..... هي على يقين أن روح الوالي الصالح ترفرف حوالها و انه يراها ويسمعها، وهو يعلم السر واخفى"[2]

وعليه فهذه المعتقدات إن دلت على شيء واحد وهو أن أهل القرى في تلك الحقبة كانوا يعيشون مرحلة من الجهل بعيدا عن التحضر ومما ساعد على ترسيخ تلك المعتقدات هو الاستعمار الفرنسي ليبقى أهل القرى يعيشون في خزعبلات بعيدا عن العلم والحضارة

كما نجد فكرة الأولياء الصالحين حاضرة في الرواية لتثبت لنا أن أهل القرى الجزائرية كانوا يتخذون من هؤلاء الأشخاص أو الأضرحة مكانة تعادل مكانة الله فهم يدعونه ويذبحون له ويقدمون قرابين كما أن أدعيتهم وأمانيهم كانوا يطلبونها منهم، فمخيلتهم جعلت منهم في مقام الإله **"ويجذبون فيغيث ببركته، وينكسرون فينصر ببركته، ويمرضون فيشفى ببركته، وتكاثر الناس حول قر ابتة يذبحون الأضاحي، ويقربون الهدايا، ويتبرعون بأغلى ما يملكون من أنعام وبهائم وحبوب وأراضي، مقابل دعوات يرجون قبولها، او حصوات يحملونها من القبر وما حوله تدفع عنهم غائلة الزمن القاسي"[3]**

و من بين المعتقدات التي كانت و لا يزال يعتقد بها الى يومنا هذا هي فكرة"الطالب" و الذي هو شخص يقصده الجميع من اجل قضاء حاجاتهم، وهم على اقتناع كامل بقدراته الخارقة التي بفضلها يستطيع مساعدتهم، حتى أنهم كانوا يرونه طبيبهم الذي يستطيع أن يشفي المرضى بالأدوية الطبيعية أو كما قيل في الرواية "دواء العرب" فالطالب شخص قادر على كل شيء وهذا ما أوضحته لنا الرواية **"قال الأب لكحل، وهو يرحب بهما:**

- ذراعه التوت

- قال سي الطالب:

- لا شيء صعب على سي الطالب، سيكون كالحصان بعد اقل من شهر، ولو طارت ذراعه لأعدتها"[4]

---

[1] الرواية ص 292.

[2] الرواية ص 193.

[3] الرواية ص 33.

[4] الرواية ص27 .

- كما نجد الروائي عز الدين جلاوجي من خلال روايته قد وصف لنا ما يقوم به هذا الطالب أثناء علاجه للمريض والطقوس التي يمارسها "طلب سي الطالب صرة الملح وإناءين حديديين أحدهما به زيت زيتون والثاني به قطران أرز .... وراح يكتب طقوسا على نصل المنجل، وهو يتمتم بكلمات ترتفع حينا وتنخفض أخرى"

فهذا المقطع يصور لنا أن الطالب له قدرات خاصة في العلاج من خلال طقوس يقوم بها تساعده في العلاج، فهو يدعي المعالجة بالربانية فيقول سي طالب **"بعد شهر ستحمل ذراعك هذه بغلا كاملا، أناأعالج بالربانية، ورثتها عن أجدادي هيبة من الله"**[1]

كما أن الطالب شخص له مكانة في القرى وفي كل عرش، فيرجع الناس إليه ليستشيره في كل الأمور فهو الشخص الذين يلجؤون إليه أوقات الخطبة فهو بالنسبة لهم إمام" **دس الزيتوني قطعة نقدية في يد سي الطالب فاندفع يتلوا آيات قرآنية الداعية للألفة والمحبة، ثم ذكر بشروط الزواج واستنطق ولي الزوجة وولي الزوج"**[2]

ثم يشير عز الدين جلاوجي إضافة إلى زيارة الطالب، زيارة مقدم الزاوية وهو شيخهم الكبير الذي يقصده الجميع ويدعونه كي يساعدهم ويصيبهم ببركته **"أما أولاد سيدي بوقبة بزاويتهم وشيخهم عمار فيمثلون السلطة الدينية..... لها كلمتها المسموعة حتى عند الحكام الفرنسي الذي زار الزاوية مرارا وجلس مع شيخها واكل معه من قصعة واحدة طالبا للبركة"**[3]

وعليه في الأخير نستطيع أن تقول مصادر المعتقدات الشعبية متعددة في حياة المجتمعات ومختلفة ويتمثل في الاعتقاد السائد عند العامة في مكانة الأولياء والأضرحة وأيضا في قدرة السحرة والمشعوذين.

- توظيف العادات والتقاليد الشعبية:

[1] الرواية ص 30

[2] الرواية ص 104

[3] الرواية ص 33

لقد أولى الروائي عز الدين الجلاوجي في روايته اهتماما كبيرا بالعادات والتقاليد الشعبية للمجتمع الجزائري التي تعتبر جزء من تراثه الشعبي فهي مخزونه المكتوب لأنها هي التي تسير أفعال ، فهي ذلك الدستور ، الذي يشمل جميع النواحي الاجتماعية لتنظيمها وضبطها .ومن العادات الاجتماعية التي احتوتها الرواية نجد عادة الزواج.

1 – مراسيم الزواج:

إذا أردنا أن نعطي مفهوما للزواج نقول بأنه "**مؤسسة اجتماعية، يقوم على وجود علاقة بين الرجل وامرأة من أجل تكوين أسرة يقوم على شروط محددة الزواج يعرف أيضا على "أنه ميثاق تراض و تر ابط شرعي بين الرجل و المرأة على وجه الدوام ,غايته الإحصان و العفاف, و إنشاء أسرة مستقرة برعاية الزوجين "**[1]

القضايا الأساسية والمهمة في الزواج التي تطرق إليها المؤلف في روايته "حوبة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر" قضية اختيار الزوج أو الزوجة فسالم الذي أراد أخاه "الزيتوني" أن يزوجه بابنة خالته تحقيقا لرغبة والدته وتنفيذ وصيتها قبل موتها "**يا الزيتوني إذا أردت ان أرضى عنك فاستر ابنة خالتك سروله زوجها لأخيك سالم**"[2]

كما نجد الرواية زاخرة بالعادات التي تصف لنا مراسيم الزواج والخطبة: فمن عادات الجزائريين في الخطبة ذهاب الرجال لخطبة المرأة فهي عائلة الزيتوني ترصد لنا أجواء هذه الخطبة "جئناكم نطلب ابنتكم لابننا سالم ..... ونحن قبلنا على سنة الله ورسوله"

"**فالنقرأ الفاتحة. وأسرع برفع كفيه فرفعوا جميعا أكفافهم يتلون الفاتحة، وارتفعت زغاريد النسوة من الغرفة الأخرى**"[3]

فقد صور لنا هذا المقطع أن من الأصول الذهاب إلى دار العروسة وخطبتها وعند القبول يقرؤون الفاتحة وتتعالى زغاريد النسوة للدلالة على الفرحة.

وها هي الرواية تصف لنا يوم الزفاف الذي تزف فيه العروس إلى بيت زوجها "**وصلت العروس مساء في موكب حاشد، على فرس أدهم حملت، وعلى بغل خلفها حمل صندوقها**

[1] Httpsllsocial ,gov ,ma

[2] الرواية ص 57

[3] الرواية ص 116

الخشبي المنقوش، وقد حوى كل لباسها وزينتها، وحوليها سار أولاد سيدي علي ركبانا وراجلين"[1]

كما نجد الرواية قد حملت لنا عادات القرى الجزائرية طريقة احتفالها ونوع موسيقاها ورقصات الأشخاص "وبات العرش كله يرقص على إيقاع الزرنة والقصبة، على أرضية البيدر المستوية تحلق الرجال قريبا من العازف وضارب الدف، وتركت فسحة لدخول النساء يتفنن في الرقص، وقد وضعت على رؤوسهن ووجوههن محارم، ومن خلفهن تتعالى الزغاريد، وارتفعت طلقات البارود"[2]

كما نجد أن الروائي قد أشار إلى عادة من عادات المجتمع الجزائري في الأعراس وهي التبراح ونجد ذلك من خلال هذا المقطع الذي حمل بين طياته هذه العادة التي تنم عن مناقب العريس والذي يقدم النقود من اجل التبراح، كما أنها عادة تصف لنا مدى الجود والكرم، الذي يتصف به الشعب الجزائري، كما أنها هذه العادة كانت بغرض أخر وهي أغاضة القايد صالح الذي أراد الزيتوني أن يثبت له أن عرشه أو قبيلته من أشرف القبائل وسادتها.

"ارتفع صوت البراح"

- بات يا زرناجي بات

- وسكت العزف، واستمر البراح

- هذه عشرون الفا، من عند سيد الرجال، قاهر الأموال، العربي سليل الابطال، معونة لأخيه سالم، سالم الحبوب، سالم المحبوب، سالم سيد العرسان، صاحب البرهان، هذه عشرون الفا ....."[3]

- وها هي الرواية تصف لنا يوم العروس وذهابها للحمام العربي مرتدية أحلي زينتها مصطحبة معها مجموعة من النسوة لتقيم احتفالا داخل الحمام ونسمي هذه العادة "حمام العروسة" أما يوم العروس فهو حقا يوم شهود. تأتي **"العروس في محفل بهيج كالأميرات تختال بين قريباتها، وقد تعالى ضرب الدف، وتلألأت الشموع، ورش العطور، ونثر حبات الحلوى واللوز"[4]**

---

[1] الرواية ص 116

[2] الرواية ص 116

[3] الرواية ص 117

[4] الرواية ص 203

تنتقل الرواية فيما بعد لتصف لنا ما يحدث داخل الحمام من وضع للزينة "وما أكثر ما تتحنن النسوة في وضع الحناء في الأيديوالأقدام والشعور، وهو أمر عاد، غير ان ما أثار دهشة حمامه هو تنافس النسوة في الوشم.[1]

وعليه فقد أبرزت لنا الرواية عادات وتقاليد الشعب الجزائري في حفلات الزواج بداية من خطبة العروس إلى حمامها لتنتهي بأجواء الاحتفال بالعرس كل هذا رسم لنا صورة فنية رائعة تجعل من شعبنا شعب ذو ثقافة له عاداته وتقاليده الخاصة بالزواج التي تميزه عن غيره من الشعوب والثقافات.

كما أنه لا تكتمل حفلات الزواج أو الاحتفالات إلا بوجوب حضور الموسيقى الشعبية , والتي يقصد بها تلك الألحان التي نجدها عند الجماعات التي تتميز بثقافة ذات طابع شفوي في الريف أو المدينة،والتي ترصد لنا الحياة البسيطة في قالب فني جمالي يطرب النفوس.

ولقد أورد الروائي في روايته "حوبة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر" الموسيقى على أنها فن تتنوع أغراضه، فهي في جانب ما فن للتسلية في المناسبات والاحتفالات بغرض الرقص والترويح عن النفس فها هم أهل أولاد سيدي علي وجدوا في الموسيقى الشعبية (الزرنة) متنفسا لهم **"وبات العرش كله يرقص على إيقاع الزرنة والقصبة، على أرضية البيدر المستوية، تحلق الرجال قريبا من العازف وضارب الدف"**[2]

"عند كل فاصلة كان البراح يتوقف لحظة فاسحا المجال للزرناجي كي ينفخ نفخة واحدة في زرنته.... و اندفعت النسوة للرقص".[3]

و في جانب آخر نجد أن الموسيقى الشعبية قد حملت غرضا آخر تمثل في ملامسة هذه الأخيرة روح وقلب الإنسان ,وهذا ما كانت تفعله الموسيقى الشعبية بالعربي **"ولا شيء أحلي عنده من القصبة يدغدغ عيونها فتفيض ألحانا كالماء الزلال، تتجاوب معها الجبال والفجاج فيحس إن الطبيعة جميعا تعزف معه وترقص له"**[4]

فبالنسبة للعربي موسيقى القصبة هي متنفس تدغدغ مشاعره, تشعره بالراحة وتمسسه بجمال الطبيعة فهي بالنسبة له غذاء الروح التي تزيل عنه هموم وأهوال الحياة التي أثقلت كاهله.

---

[1] الرواية ص 204

[2] الرواية ص 116

[3] الرواية ص 117

[4] الرواية ص 40

وها هي الموسيقى الشعبية تتلألأ لتكون لها صدى آخر وهي بعث الروح في الجماد وإعطائها الحيوية والحياة فقد كانت الموسيقى تلازم القصص لتخرجها من حيز البرودة الى حيز الحياة، فمن خلالها شعر أكثر بكل ماتحمله القصص بين طياتها وهو الشيء الذي لاحظه العربي الموستاش "انتشى العربي الموستاش كثيرا ليس للقصص فهو يعرفها بأدق تفاصيلها، لكنه انتشى لصوت القوال الذي كان ينغم به حكاياته بخلاف سي الطالب الذي كان يقدمها باردة، كما انتشى لصوت الرباب الذي كان يعزف عليها إيقاعات تزرع الروح في الحكايات"[1]

كما كانت الموسيقى مرافقا للأغنية فنجد العديد من المقاطع التي تخبرنا بتلازم الموسيقى مع الغناء فها هو العربي "ما أسعده وهو يعزف على قصبته ويغني"[2]

وعليه فالموسيقى الشعبية هي عادة لدى أهل القرى وحتى المدن نجدها من في أهم للمناسبات و الأفراح ,تعددت أغراضها فهي من جهة فن للتسلية والرقص وهي أداة تنفس عن الروح، وهي لمسة تظفي على الجماد الروح والحياة.

العادات والتقاليد الخاصة باللباس والاكل:

لكل شعب لباسه الخاصة فالملبس مظهر حضاري كما جاء في تعريف "ابن خلدون" **تتجسد فيه ثقافة المجتمع، بل يصل الأمر الى تقديسه، كما هم شان اليابانيين وعلى اعلى مستوى، يتجلى ذلك في الجلسات السياسية الرسمية والعادية، وفي الممارسات الاجتماعية.**[3] المرأة الجزائرية مازالت محافظة على عاداتها وتقاليدها من الألبسة مثل القندورة بأنواعها تحمل الانتماء التاريخي والثقافي فضلا عن "الملحفة والحزام" والملايا والعجار وغيرها من الألبسة المتنوعة، ، تنتقل من الغرب الى الشرق، ترتديها المرأة تعبيرا عن الانتماء العريق لجذورها التاريخية .

فنجد الرواية قد صورت لنا اللباس الخاص بالمجتمع الجزائري فالنسبة للنساء نجده ذكر أحد الملابس التقليدية المتمثلة في الملاية البيضاء التي كانت النسوة تلبسها أثناء الخروج تغطي أجسامهن فتظهر إلاأعينهم وقدصورت لنا الرواية هذا النوع من اللباس :"**وحين كانت تهم بالخروج قابلتها حمامة، وقد تلحفت بملاءتها البيضاء**"[4]

---

[1] الرواية ص 206

[2] الرواية ص250

[3] جلال خشاب: ثقافتنا الشعبية ومظاهر الحياة. اشغال الملتقى الوطني مظاهر وحدة المجتمع الجزائري من خلال فنون القول الشعبية بتيارت ط3.14اكتوبر2002.ص439

[4] الرواية ص23

كما نجد في الرواية إشارة إلى لباس تقليدي أخر وهو النقاب وملاءة السوداء وهي عادة كانت منتشرة عند نساء مدينة سطيف فيقول العربي لعمي رابح "**ما سر ارتداء النساء في المدينة لهذه الملاءات السوداء؟**"[1]

أما بالنسبة للرجال فقد كان لهم لباس خاص بينهم وتمثلت ألبستهم التقليدية في العمامة، والشاشية، والبرنوس، والعباءة التي ضل الريف الجزائري خاصة متماسكا بها. وقد صورت الرواية هذا النوع من الألبسة التقليدية واصفة الرجل الريفي المتمسك بتراثه وأصالته فما هو الزيتوني "**لبس السروال العرب الذي يكاد طياته تلامس الأرض، ثم قندورته البيضاء التي ورثها عن أبيه، وسوى العر اقية، فوق رأسه وفوقها وضع بعناية كبيرة عمامته البيضاء**".[2]

فهذا المقطع وصف لنا اللباس التقليدي للرجل المتمثل في سروال العرب والقندورة البيضاء والعراقية والعمامة البيضاء

"**راح الثاني يسوي برنسه الأحمروعمامته الصفراء الكبيرة" وبدا القايد عباس في أبهى مظهر، وهو يستقبل ضيفه**"[3]

فقد صور لنا هذا المقطع اللباس التقليدي الرسمي في المناسبات والمتكون من البرنوس والعمامة.

وعليه تكشف وتثمن هذه العادات اللباسية تاريخ الأمة العريقة التي تعد شواهد تصور ثقافة الشعوب عبر التاريخ ، يدرك من خلالها الثقافة الجزائرية في أبهى لوحاتها االفنية و التراثية المتنوعة .

ب -الاكل:

إن لكل شعب مأكولاته التي تميزه عن غيره من الشعوب والتي تظهر من خلال المناسبات أو الاحتفالات او المأدوبات ,فهي صورة عاكسة لثقافة مجتمع ما ,ومن خلال توارث عن المأكولات الشعبية جيلا عن جيلا تصبح عادة لدى أهل المجتمع نجدها حاضرة في مناسباته والمجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات لديه مأكولات شعبية خاصة به متوارثة منذ القدم تصور لنا الأصالتة و مدى تجذره في هذه الحياة .

[1] الرواية ص 331

[2] الرواية ص 60

[3] الرواية ص 32

وقد عمد الروائي عزا لدين جلاوجي في روايته لإظهار بعض المأكولات الشعبية المشهورة فالجزائر كطبق **الكسكسى والشخشوخة والمطلوع** وغيرها من الاطباق فيقول "**كانت رائحة المطلوع تغازل الأنوف فتدغدغ البطون الجائعة**"[1]

والمطلوع هي كسرة توضع فيها الخميرة التي إذا طلعت وانتفخت أنضجت.

وها هو يحدثنا في هذا المقطع عن طبق آخر اشتهرت به الجزائر وخاصة في المناسبات "**غير أن الصمت قد بدأ يسود، حين دخلت عليهم أسفار الطعام مترعتا بالكسكس ولحم الخروف الذي ذبح على شرف الشيخ**" فمن عادات أهل القرى انه من قدم لهم ضيف فانه يذبحون ويقومون بالولائم على شرف ذلك الضيف.

ويختلف طهو الكسكس فمنهم من بطهوه باللحم ومنهم من يطهوه بالشحم فها هي حمامة تقدم صحن الكسكس فيقول الروائي :"**أسرعت حمامة بمثرد لكسكس مع مرق الشحم**"[2]

ومن الأطباق المشهورة أيضا نجد طبق الشخشوخة وهو طبق تقليدي بامتياز متعارف على انه يقدم للضيوف أو يحضر في المناسبات، والذي كشفت لنا الرواية عنه "**كانت العلجة قد أكملت إعداد الشخشوخة فملأت بها المثارد الخشبية والفخارية، وراحت تسقيها مرقا فزبدة وتضع عليها قطع اللحم**"[3]

وعليه الأكلات الشعبية هي بمثابة القاسم المشترك لكل فئات المجتمع ومهما اختلفت هذه الفئات والطبقات في المستويات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية فإنها كلها تلتقي عند الأكل على أنواع متعارف عليها، توارثتها الأجيال جيلا بعد جيل، بكل ما يرافقها من عادات وتقاليد في طريقة الصنع والأكل.

[1] الرواية ص 34

[2] الرواية ص 31.

[3] الرواية ص 24.

الخاتمة

الخاتمة

الأدب الشعبي وجه من وجوه التراث الشعبي الذي يمثل مظاهر الحياة الشعبية قديمها و حديثها و مستقبلها، و هو بحر يغترف منه المبدعون للخوض في المواضيع المختلفة، حيث تتدفق الدلالات الموحية إلى المعاني المتجددة المتوالدة، والتي ترمي في أغلبها إلى إضاءة الجوانب المظلمة في تاريخ الإنسان وحياته, لأنه يعتبر مرجع غني بالرموز التي تكشف عن تجارب الإنسان مع نفسه و مع الكون من حوله، وهو بذلك عالما قائما بذاته وبإيحاءاته التعبيرية الدالة على جميع أغراض الحياة التي جربها الفرد ومر بها سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو فكرية.

ونختم البحث بجملة من النتائج المستخلصة من دراسة موضوع توظيف الأدب الشعبي في الأعمال الروائية:

1-يشكل الأدب الشعبي أحد العناصر المكونة للواقع الحاضر كالأغاني الشعبية، والأمثال الشعبية والشعر الشعبي، والمعتقدات التي تعيش في وجدان الشعب و تمارس خلال ممارساته اليومية بطريقة غير شعورية، فهي خير معبر عن هويته و ثقافته الوطنية.

2-إن توظيف الأدب الشعبي في الأعمال الروائية ما هو إلا مرآة عاكسة، تعكس مدى تمسك الروائي بأصالته وجذوره وثقافته الوطنية، التي تعطي عمله تيمة خاصة تميزه عن غيره من الأعمال.

3-للأدب الشعبي أهمية كبيرة، تتمثل في اقتباس كل ما هو جميل من العادات والقيم والأخلاق الحميدة من جيل إلى جيل , لتساهم في تغذية العقل الجمعي و مده بالقيم ، والحفاظ على هذا التراث هو الحفاظ على الهوية الوطنية من أي خطر ثقافي يحوم حولها , لأنه هو العامل المهم في تشكيل الوعي العام.

4-إن القضايا الجوهرية التي تمحورت حولها الرواية الجزائرية وخاصة رواية (حوبة) لعز الدين جلاوجي، هي قضايا ذات منحى إصلاحي و تعليمي , فكان التطرق لمواضيع تخص عادات و تقاليد الشعب الجزائري بمثابة ايقاظ للوعي , و توعية بضرورة التمسك بالمبادئ.

5-تعتبر الأمثال الشعبية مرتكزا فنيا من خلال بعدها الجمالي، وكذا لمضمون العميق الذي يحاكي الواقع، لتكون الرواية معبرة بصدق عن الحياة الطبيعية الصادقة للبيئة الجزائرية.

6-مصادر المعتقدات الشعبية متعددة في حياة المجتمعات المختلفة، تتمثل في الاعتقاد السائد عند العامة في مكانة الأولياء والأضرحة، وأيضا في الواعدات إضافة إلى قدرة السحرة والمشعوذين وغير ذلك من المعتقدات التي انعكست على الأدب العام وعلى الرواية خاصة.

7-سعى الروائي عزالدين جلاوجي في روايته " حوبة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر" إلى توظيف اللهجة العامية باعتبارها تمثل إضافات دلالية وجمالية، كما أنها تساهم في تنويع التعابير الغوية، واعتبارها لغة لا تقل أهمية عن اللغة الفصحى في التبليغ و الإبداع .

8-استمد الروائي من الأدب الشعبي ما يغني تجربته الفنية، و يضفي عليها بصمة جزائرية بامتياز وذلك بالاستفادة من طبيعته الرامزة ، حيث استعمل هذا الرمز التراثي ليحاكي الكثير من هموم العصر وملابساته.

09-عمد الكاتب إلى توظيف مثل هذه الأشكال من الأدب الشعبي، ليعطي تجربته الروائية مصداقية , و لكي يعبر عن وقائع حقيقية بطريقة رمزية .

10- وهكذا فإن ارتباط الرواية الجزائرية بعالم التراث وخاصة الأدب الشعبي اخرج إلى الوجود أجمل الروايات التي مثلت الواقع الجزائري، تمثيلا بالغا كما أظهرت لنا هذه الروايات مستوا فكريا وفنيا راقيا في عالم الأدب.

11- لقد حققت الرواية الجزائرية نقله هامة من خلال رجوعها للأدب الشعبي و اعادة قراءته و إسقاطه على أرض الواقع , و ذلك من خلال طريقة السرد, أو من خلال استحضار الشخصيات التراثية , أو استعمال اللغة العامية.

و في الأخير نستطيع أن نقول عودة الروائيين إلى التراث وخاصة الأدب الشعبي في روايتهم، تأتي عن دراية منهم بأن توظيف الأدب الشعبي له أهمية جمالية و فنية بليغة في أعمالهم الروائية تعطي لعمالهم ميزة خاصة للتعبير عن ثقافتهم والتعريف بها أمام العالم , كما أنها تستعمل كأداة تجذب القارئ , لأن الإنسان بطبعه تميل نفسه إلى كل ما هو صادق , يحاكي حياتهم و أسلوب عيشهم ,هذا من جهة , من جهة أخرى نجد أن معظم المبدعين التجئوا إلى التراث واستعماله كرمز للتعبير عن قضايا الذي قد يكون الخوض المباشر فيها شيئا محظورا.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

أولا: قائمة المصادر:

1-عز الدين جلاوجي: جوبة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر، دار الروائع للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2011.

ثانيا: قائمة المراجع:

أ-المعاجم:

2-ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، د.ت، مادة: مثل، مج 14.

3- إبراهيم مصطفى، احمد حسن الزيات حامد عبد القادر، محمد علي النجار: معجم الوسطي، المكتبة الإسلامية، تركية، ج1، د.ط،د.ت.

4- أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصر، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008.

5-محمد بوزواوي: معجم مصطلحات الأدب، الدار الوطنية "الجزائر" د.ط. 2009.

6- خير الدين شمسي باشا: معجم الأمثال العربية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ج1،ط1، 2002.

ب-الكتب العربية:

07- ابن عبد ربه: العقد الفريد، دار الكتاب العربي، بيروت، ج3، د.ط، 1982.

08- أبو علي رجاء: الأسطورة في شعر أدونيس، دار التلوين للتأليف والترجمة، ط1، 2009.

احمد رشدي صالح: الأدب الشعبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط1، 2010

09- التلي بن الشيخ: منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1990.

10-الجزري عباس: الثقافة في معركة التغيير، دار النشر المغربية، دار البيضاء، د.ط، 1980.

11-بوشعير الرشيد: دراسات في المسرح العربي المعاصر، دار الأهالي، دمشق، د.ط، 1997.

12- تيايبية عبد الوهاب : توظيف التراث في المسرح سعد الله ونوس , مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجيستير في الأدب العربي الحديث , كلية الآداب و العلوم الإنسانية , جامعة الحاج لخضر باتنة.

13- حسين محمد سليمان: التراث العربي الإسلامي –دراسة تاريخية ومقارنة-،ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1988.

14- حسن حنفي: التراث والتجديد، مكتبة الأنجلو مغربية، المغرب، ط3، 1978.

15- حمادي صبري مسلم: أثر التراث الشعبي في الرواية العراقية الحديثة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1980.

16-دوغمان أمسهام: شظايا النقد والأدب دراسات أدبية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ط.

17- رابح العوبي، أنواع النثر الشعبي، منشورات جامعة باجي مختار عنابة، د.ت، 1989.

18- رحاب عكاري: لألي المثال، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، 2003.

19- رفعت سلام، بحثا عن التراث، -نظرة نقدية منهجية، الهيئة، دون طبعة، 1990.

20-سعيد سلام، التناص التراثي الرواية الجزائرية أنموذجا، عالم الكتب الحديث، عمان، 2010.

21-سعيدي قين، الرواية والتراث السردي، المركزا لثقافي العربي، ط1، 1994.

22-سعيدي محمد: الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق: ديوان المطبوعات الجامعية، سلسلة دروس جامعية، د.ط، الجزائر، 1998.

23-شرشال عبد القادر: المثل الشعبي وانعكاساته على ثقافة المجتمع، مقاربة سوسيولوجيا، اشغال الملتقى الوطني مظاهر وحدة المجتمع الجزائري بتيارت، ط3، أكتوبر، 2002.

24- عباس الجراري: الزجل في المغرب، مطبعة الأمنية، 1970،المغرب.

25-عبد الحميد بورايو: الثقافة الشعبية الجزائرية، التاريخ والقضايا والتحليلات، دار أسامة للطباعة والنشر والتوزيع.

26- عبد الرحمان الثعالبي: جواهر الحسان في تفسير القرآن تحقيق الدكتور عمار الطالبي، عالم المعرفة، الجزائر، طبعة خاصة، 2011، ج2.

27- عبد الجبار الرفاعي: جدل التراث والعصر، دارا لفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط1، 1423، 2001.

28-عز الدين جلاوجي: الأمثال الشعبية الجزائرية بسطيف، مديرية الثقافة سطيف، الجزائر، ط1، د.ت.

29-عمارة محمد: نظرة جديدة الى التراث، دار قتيبة، بيروت، ط2، 1988.

30- فرج مجدي: محاورات في التجريب المسرح، المجلس الأعلى لثقافة بغداد، العراق، د.ط، 1998.

31- فضيل الشريف احمد: في رياض الأدب الشعبي الجزائري، دار الثقافة، الجزائر عاصمة الثقافة العربية، 2007.

32-لخضرحليتيم: صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية، المؤسسة الصحيفة بالمسيلة للنشر، الجزائر، ط 01, 2010.

33-لونيسي محمد الصالح: أمثال أحاجي والغاز من الأوراس، اينزاندتيمسعراقسق أوراس، مطبعة متيجة، نوفمبر، 2007.

34- محمد رياض وتار: توظيف التراث في الرواية العربية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د.ط، 2002.

35- محمود ذهني، الأدب الشعبي العربي: مفهومه ومضمونه، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، ط1، 1972.

36- محمد الجابري: نحن والتراث، دار قتيبة، بيروت، ط2، 1982.

37- محمد المرزوقي، الأدب الشعبي، دار التونسية للنشر، ط5، 1967، تونس.

38-محمد غنيمي هلال: النقد الأدب الحديث، دار النهضة، مصر، د.ط،د.ت.

39-مصطفى البشير القط: مفهوم النثر الفني واجناسه في النقد العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، 2010،

40-مرسي الصباغ: دراسات في الثقافة الشعبية، ط1، دار الوفاء للطباعة والنشر الإسكندرية، 2001.

41-نبيلةأبراهيم: اشكالا لتعبير في الأدب الشعبي، دار الغريب للطباعة و النشر والتوزيع، ط3.

42-نورالدينعبدالقادر: القول المأثور من كلام الشيخ عبد الرحمان مجذوب المطبعة الثعالبية والمكتبة الأدبية لصاحبها. ردوسيق دور،د.ط، د.ت.

ج-الكتب المترجمة:

43-ألكسندر هجرتي كراب: علم الفولكلور، ترجمت أحمد رشدي صالح، وزارة الثقافة المصرية مؤسسة التأليف والنشر، دار الكاتب، القاهرة، 1967.

44-ارنولد هاوزر : فلسفلة تاريخ الفن، ترجمة رمزي عبدة، دار ميراث للترجمة، القاهرة، ط1، 2008،

د-المجلات:

45-عيلان محمد: التراث الشعبي الجزائري، مفاهيم ودراسات، التواصل مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة عنابة، الجزائر، العدد 4، جوان 1999.

46 -مصطفى اوشاطر: الأسطورة واشكالية تصنيفها في الدراسات الحديثة ،مجلة بحوث سميائية.

هـ-المواقع:

www.wikipedia.org-47

www.almayadeen.net-48

www.startimes.com-49

www.alwaysdeen.nel-50

Mooc .uniV,msila .dz-51

فهرس الموضوعات

العناوين	الصفحة
مقدمة	أ-ج
الفصل الأول: مفهوم الأدب الشعبي	
1-تعريف الأدب الشعبي	5
علاقة الأدب الشعبي بالأدب الفصيح	11
بواعث توظيف الأدب الشعبي في النصوص الإبداعية الجزائرية:	14
أشكال من الأدب الشعبي الجزائري	20
الأدب الشعبي التوظيف والأهمية	40
الفصل الثاني: الأدب الشعبي التوظيف والآليات	
التعريف بعزالدين جلاوجي :	42
ملخص رواية حوبة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر: لعزالدين جلاوجي:	44
توظيف الأدب الشعبي في رواية حوبة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر:	46
أولا: توظيف المثل الشعبي:	46
أ-الأمثال الشعبية الموجودة في رواية حوبة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر :	46
الأغنية الشعبية والأنشودة الثورية:	50
3-الشعر الشعبي:	54
اللهجة العامية:	56
4-الأسطورة والنص الخرافي:	58
توظيف المعتقدات الشعبية :	61
1- السحر والشعوذة:	61
2- مراسيم الزردة وزيارة الاضرحة:	62
-توظيف العادات والتقاليد الشعبية:	66
1 – مراسيم الزواج:	66
العادات والتقاليد الخاصة باللباس:	69
ب -الاكل:	70
الخاتمة	72
قائمة المصادر والمراجع	75